شعرية الطي، من الوجود إلى النص

Folding Poetics, From Ontology to the Text

أ.م.د. مازن عبد الحسين مشكور الظالمي

جامعة الكوفة/ كلية الهندسة/ قسم العمارة

Asst. Prof. Dr. Mazin Abdulhussein Mashkoor Al_Zalimi

Faculty of Engineering /University of Kufa

mazenm.aldhalimy@uokufa.edu.iq

تاريخ التقديم: ٧ /١٠/ ٢٠٢٥ تاريخ القبول: ٦ /١١/ ٢٠٢٥ تاريخ النشر: ٣٠ / ١٢/ ٢٠٢٥

ملخص

يقدّم هذا البحث مشروعَ "شعرية الطي"، بوصفه محاولةً لإعادة تأسيس النظرية الشعرية في ضوء مُخرجات فلسفة جيل دولوز؛ ذلك أننا نرى حاجةً إلى نظرية جامعة تستوعب النصوص المعاصرة، التي توسمُ عادةً بأنها "ما بعد حداثية" على الرغم من افتقادها لمعايير محدّدة تضعها تحت هذا العنوان. ونتيجةً لاستنتاجٍ أوليٍّ ربطَ الفن - ولا سيما الأدب- تاريخياً بالأنطولوجيا، وجد البحث في أنطولوجيا الطيِّ ما يستوعب تلك النصوص نظرياً؛ بما أنها تقوم على الاختلاف والتعدّد والصيرورة، من هنا سعتْ هذه المقاربة إلى تجاوز حدود التوصيف الأسلوبي أو التحليل الشكلي والتذوق الجمالي إلى أفقٍ فلسفي مفتوح، في محاولة كشف القوانين والمبادئ الكليّة التي تؤطر نصوص ما بعد الحداثة، وتجعل من الشعرية ممارسة حيّة تحاكي صيرورة الوجود ذاته، مُستعينة بنصوص ميتة شعريا لأدونيس ومحمود درويش.

في ضوء ما تقدم سعى البحث إلى إثبات أن شعرية الطي - بما هي إطار كلّي- قادرة على استيعاب المفاهيم المتناثرة في نظريات الشعرية المعاصرة ولا سيما في ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة مثل: الانزياح، الفجوة، التناص، موت المؤلف، التشظي وغيرها، ولكن برؤيتها الخاصة، إذ تعيد تأويلها واستيعابها في فضاء فلسفتها. فعلى سبيل المثال أوضحت الموازنة بين التفكيك والطي أنّ كليهما يرفض المركزية والثبات، غير أن التفكيك يبقى محكوماً بآليات التقويض والإرجاء، بينما يتخطّاه الطي إلى بُعد إنتاجي توليدي خصب، يجعل النصَّ فضاءً ديناميكياً مفتوحاً على إمكانات لا تنفد.

وانتهت الدراسة إلى أن شعرية الطي، على الرغم من رفضها النسق المغلق والشمولية الميتافيزيقية، تقدِّم نفسها إطاراً نظرياً شاملاً ومتكاملاً بالمعنى الخلّاق، بوسعه احتضان الإرث النظري النقدي وإعادة تفعيله ضمن حركة مفتوحة تجعل النص الشعري فضاءً للتعدد والاختلاف والابتكار المستمر.

الكلمات المفتاحية :شعرية الطى، جيل دولوز، أنطولوجيا، التفكيك، التناص، الاختلاف، الصيرورة.

العـدد: ٥٣ / المجلد: ١ السّنـة: العشرون كانون الأول ١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

Submission date: 7/10/2025 Acceptance date: 6/11/2025 Publication date: 30/12/2025

Abstract

This research proposes the project of "Folding Poetics" as an attempt to re-found poetic theory in light of the contributions of Gilles Deleuze's ontology. It proceeds from the diagnosis that contemporary texts—routinely labeled "postmodern" despite the absence of stable criteria—require a unifying theoretical frame capacious enough to read them without flattening their heterogeneity. On the premise—historically grounded—that art, and literature in particular, has been bound to ontology, the study locates in **the ontology of the fold a conceptual home for such texts: a framework premised on (difference, multiplicity, and becoming). Accordingly, the approach moves beyond stylistic description or formal analysis toward an open philosophical horizon that treats poetics as a living practice, mimetic of the world's own processes of becoming, with meta poetic passages by "Adonis" and "Mahmoud Darwish" serving as focal case studies.

Building on this basis, the article argues that Poetics of the Fold—understood as a general frame—can recompose dispersed concepts in modern and contemporary poetics (from structuralism to postmodernism), such as defamiliarization, gap/void, intertextuality, death of the author, and fragmentation, by reinterpreting them within its own philosophical space. A comparative probe of deconstruction and the fold shows convergence in rejecting centrality and fixity; yet whereas deconstruction is governed by strategies of undoing and deferral, the fold exceeds it with a generative, productive orientation that makes the poem a dynamic field open to inexhaustible possibilities.

The study concludes that, despite rejecting closed systems and metaphysical totalization, Folding Poetics proposes a comprehensive framework in the creative sense: one capable of hosting and reactivating the poetic and critical archive within an open movement that renders the poem a site of plurality, difference, and continuous invention.

Keywords: Poetics of the Fold; Gilles Deleuze; ontology; deconstruction; intertextuality; difference; becoming.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مقدمة

يلتقي الأدب، ولا سيما الشعر منه، مع الأنطولوجيا في انشغالهما بسؤال الكينونة، فعلى الرغم من تمايز خطابيهما، إلّا أنّ هناك جذراً مشتركاً يجمع بينهما، إذ لطالما أثّرت طرائق رؤيتنا للوجود ومحاولات اكتشافه وسبر مقاصده ومعانيه في الأدبِ شكلًا ومضمونًا، ولربما حدث العكس، حين وجد بعض الفلاسفة في الشعر نافذةً ميتافيزيقية لاكتشاف الوجود، كما هو الحال عند نيتشه وهايدغر (بن يوسف، ٢٠١٦، ٤٥).

سادت العصور القديمة رؤية كوزمولوجية تُصوِّر الكون كيانًا كلياً منظَّماً وعقلانياً وهادفاً، محكوم بقوانين صارمة، سواءً عُدَّ انعكاساً لعالم المثل الأفلاطوني أم تحقُّقًا لفكرة المحرك الأول الأرسطي (دروا، ٢٠١٤، ص١٧٩-١٨٠). ومع أنّ أفلاطون رأى في الشعر ابتعادًا عن الحقيقة لكونه محاكاةً للمحاكاة، فإن أرسطو دافع عنه من منظور آخر، عادّاً إيّاه محاكاةً للممكن والمرجَّح (حمادة، د.ت، ص٦١-٦٢). وهنا نستطيع أن نلمس هذه الرؤية في الملاحم الهوميرية التي جسّدت النظام الكوني والقدَري، أو في مسرحيات سوفوكليس، حيث القدر والنظام الأخلاقي يظهران كقوانين للوجود.

برزت في وقت لاحق أنطولوجيا مختلفة مع شيوع الرومانسية، لم تعدْ ترى في الكون آلةً ميكانيكية عقلانية، بل كائنًا عضويًا موحّدًا ينبض بروحٍ كليّة، تكوّن الذات الإنسانية جزءاً حيوياً منها. وبذلك لم يعد الشعر بدوره محاكاةً؛ بل تعبيرًا عن الذات بما هي امتدادٌ لروح الطبيعة بوساطة "الخيال" الخلّاق. هذه الرؤية نجدها عند ويليام وردزورث في احتفائه بالطبيعة البسيطة، وعند كيتس وشيلّي في نظرتهم إلى الشعر بوصفه نَفَساً كونيًا. (لؤلؤة، ١٩٨٣، ١، ٢٣٣-٢٣٩).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ولنا أن نرى صدى لهذه النظرة الكلية في أدب التصوف، على الرغم من اختلافه عن الرومانسية من حيث المنطلق والغايات، إذ دفعت نظرية وحدة الوجود والفيض الإلهي بالمتصوفة نحو الحيْرَة والفناء(منصف، ٢٠٠٧، ٣٨-٤٣)، من ثم إلى اجتراحِ أنماط مغايرةٍ لطبيعة الأدب السائد، وبما يتماشى مع منطلقاتهم الأنطولوجية، فمنهم من أبقى شكلاً على القصيدة العمودية المهيمنة، مع تكثيف الدلالة واستدعاء الرمز والإشارة، ومنهم من عمل على إبداعِ نوعٍ مختلفٍ على مستوى المبنى والمعنى، مثلما هو الحال في مواقف النفري ومخاطباته، وما ذلك إلّا استجابةً لفلسفتهم في الوجود.

ومع الحداثة انهار الإيمان بالنظام الكلّي أو الإلهي، وحلّ محله السعي لبناءِ نظامٍ إنسانيّ بديل. فصار الشعر يسعى إلى خلق نظامٍ جمالي مستقل، لا يعكس أو يحاكي نموذجًا مسبقًا للوجود، بل يبني نسقه الخاصة بصورة محايثة. في هذا الأفق بزغ "حلم مالارميه" بـ "الشعر الخالص" وتابعه فاليري (ليونار،٢٠٠٢، ١١٨-١٢١)، أما في العالم العربي قدّم أدونيس مشروعه في تفكيك التراث وصياغة شعرية جديدة.

من ثم تناسلت العديد من الشعريات بتأثيرٍ من تيار الحداثة، لا يجمع بينها غير المركزية الإنسانية، ومحاولة التأسيس على الإدراك البشري واعياً كان أم غيرَ واعٍ، ومن ثم التركيز على وجوده آنياً كان أم تاريخياً، فردياً منه أم جمعياً، فقد رأت الوجودية في الشعر وسيلةً لمواجهة العدمية والقلق، ضمن أنطولوجيا تُركّز على الفرد المُلقى به في غياهب الوجود قبل تشكُّل أيّة ماهية، فالأدب وسيلة يُحقق المرء بها ذاته، ويقدمها إلى الآخرين (ليونار ، ٢٠٠٢، ٢٤٥- ٢٤٦)، يظهر هذا عند جان بول سارتر وبول إيلوار، وفي العربية عند أنسي الحاج وفوزي كريم

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وغيرهم. هنا صار الشعر أداةً لمواجهة محدودية الحياة وكشف قلق الكينونة، فيما أكّد هايدغر- في خضم بحثه عن الكينونة التي أهملتها الفلسفات التقليدية- أن اللغة الشعرية تكشف عن الوجود نفسه، فجعل الشاعر "راعياً للوجود" واللغة بيته ومأواه(Kockelmans, 1985, 195-198.).

وإذا انتقلنا إلى الماركسية نجد أنها قدّمت مفهومًا خاصًا للأدب عبر ما يُعرف بـ "شعرية الانعكاس" أو نظرية الانعكاس (سان جاك وفيالا، ٢٠١٢، ١٢٠١-١٢٠٢). فالأدب، على وفق هذا المنظور، لا يُعدّ محاكاة للمطلق أو تعبيرًا ذاتيًا صرفًا، بل انعكاساً للواقع المادي والاجتماعي لجّماعة الإنسانية بكل صراعاته ونقائضه. ومع أنّ هذا الانعكاس ليس صورة فوتوغرافية ساذجة، بل إعادة إنتاج فني للواقع يضيء بنياته العميقة ويكشف علاقات الصراع فيه، إلا أنه يظل مشدودًا إلى أنطولوجيا ترى في الوجود الاجتماعي والتاريخي أساس كلّ وعي، هنا يصبح الشعر أداةً لقراءة التاريخ وتجسيداً للصراع الطبقي، وتبشير بالثورة المُنتظرة وتحفيز عليها.

أما السرياليون فقد قدّموا رؤية أنطولوجية مغايرة تمامًا، تقوم على الغوصفي اللاوعي والحلم بوصفهما بُعداً بديلًا يكشف عن حقيقة أعمق من الواقع العقلاني، بعيداً عن قيود وضوابط العقل والمنطق (وهبة، وكامل، ١٩٨٤، ٢٠٢). وقد وُلدت الحركة بعد الحرب العالمية الأولى، حين بدا العالم الخارجي غارقاً في العبث والخراب. عندها، رأى السرياليون أن الواقع اليومي لا يكشف عن الوجود الحق، بل يخفيه، وأنّ السبيل إلى أنطولوجيا أعمق يمرُّ عبر استدعاء اللاوعي وتداعي الفكر من دون رقيب، وبهذا استمرت المركزية الإنسانية مع تحولها من الخارج إلى الداخل. لذلك دعا بريتون في "البيان السريالي" (١٩٢٥) إلى تحرير اللغة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

من منطقها العقلي وفتح الباب أمام الكتابة الآلية، حين يكتب اللاوعي نصَّه بتداعٍ حُر عبر منطق الحُلم بدل السرد الواقعي، والسخرية مما لا يسخر الناس منه عادةً، والإعجاب بما لا يعجب به أحد (وهبة وكامل، ١٩٨٤، ٢٠٢)، فتصبح اللغة وسيلة استحضار للغرابة والصدفة بوصفهما أنماطاً أنطولوجية للوجود ذاته، ووسيلة مقاومة العبثية واللاجدوى التي فجّرتها الحروب.

وأخيرًا، مع أنطولوجيا ما بعد الحداثة تلاشى الإيمان بالسرديات الكبرى، وتحوّل العالم إلى فضاءٍ بلا مركز أو حقيقة أصيلة، في عالمٍ يخلو من أي دلالة أو عمق خلف السطح (أبو رحمة، ٢٠١٤، ٢٩٨- ٢٩٩.). فجاء الشعر متشظيًا شكلاً ومضموناً، يفتقر إلى الثوابت، ويشتغل بالتناص والسخرية والكولاج والتجنيس، وهذا البحث إنما يتغيّا تقديم شعرية لهذه النصوص بالاتكاء على مُخرجات أنطولوجيا دولوز، بوصفها رؤية وجودية توازي هذه النصوص تاريخياً وفكرياً.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

تمهيد: مدخل إلى أنطولوجيا دولوز

إذا كان لا يسعنا في هذا المدخل المقتضب الإحاطة بأنطولوجيا دولوز وتفاصيلها، فإننا سنقتصر على المفاهيم التي تشتغل داخل شعريتنا المقترحة. ففي كتابه (الطي: لايبنتز والباروك) يرى دولوز أن "عمارة الباروك" لم تكن مجرد أسلوب زخرفي بل رؤية أنطولوجية، فالوجود ذاته مطوي، لا ينكشف كاملاً بل يظهر عبر طبقات متراكبة، كل طية تُفتح على أخرى بلا نهاية. فالطي هو طريقة لفهم العالم في حركيته اللانهائية من تكون وانحلال، وانفتاح وانغلاق، من الداخل والخارج، من المرئي والمخفي. (Deleuze, 1993, 34-36)

تقوم أنطولوجيا جيل دولوز على قلب المفاهيم الكلاسيكية للوجود. إذ لم تعد الفلسفة عنده بحثًا عن جوهر مستقر أو وحدة متعالية تنظّم الكثرة، بل صارت محاولة للكشف عن حركة الحياة ذاتها، عن الصيرورة بما هي تدفق مستمر، وعلى الاختلاف بما هو قوة مولّدة لكل ما يوجد. من ثم فإنّ الوجود عند دولوز ليس جوهراً مُتعالياً، ولا نظامًا مغلقًا، بل هو عملية لا تنتهي من التحقق والترهُّن، يتفاعل فيها الفعلي أو الراهن (Actual) بما هو متجسد في الوقائع والأجساد والأشياء، مع الافتراضي (Virtual) بما هو حقل الإمكانات والأحداث غير المتجسدة التي لا تنفد أبدًا. ولا يعني "الافتراضي" إمكانًا ذهنيًا أو صورة احتمالية، بل هو جزء من الواقع ذاته، بُعده الخلّاق الذي يحفظ في داخله طاقة/رغبة مستمرة للتوالد، وحين يتفعّل هذا الافتراضي في العالم، فإنه لا يُستنفد أبداً، بل يبقى محتفظًا بفيض من الإمكان، بحيث يغدو الواقع بأسره نسجاً متواصلاً من "الفعلي" و"الافتراضي"، ومن حضور الماضي كطاقة محفوظة للحاضر، وانفتاح المستقبل على إمكانات لا تُحصى. (Parr, 2005, 300-302).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

تأسيساً على ذلك يرفض دولوز الثنائية التقليدية بين الواحد والكثرة، ويقدّم مفهوم التعددية (Multiplicity). فليس هناك أصل واحد تتفرع عنه الأشياء، ولا جوهر باطن يفسّرها، بل كل كيان هو تعدّدية في ذاته، شبكة متغيرة من القوى والعلاقات، فالعالم بنظره شبكة حية من التعددات مشحونة بالاختلاف والصيرورة، والوجود من ثم هو تفاعل دائم بين تعدديات الفعلي والافتراضي (Parr, 2005, 181-182) هذه التعدّدية إذاً ليست مجرد كثرة عددية يمكن تقسيمها بلا أثر، بل هي تعددية شديّة (Intensive) يتغير كيانها كلّه مع أي تغيّر في درجة من درجاتها. ولهذا يصبح الكائن دائم التحول، لا يمكن ردّه إلى وحدة أولى ولا إلى هوية نهائية، بل يُفهم فقط عن طريق الحركات والاختلافات التي تكوّنه، فضلاً عن الروابط التي تجمعه بتعدديات أخرى في وقت ما.

هذه الأنطولوجيا تُعرِّف فكر دولوز من داخل المحايثة، بما هي "بساط" (Plane) حادثٌ لا يعود إلى مبدأٍ متعالٍ، ولا يضيف بعدًا خفيّاً فوق ما يجري عليه؛ وأفضل بساط هو الذي لا يسلّم نفسه للمتعالي ويجعل الفكر على تماسٍّ مباشر مع "الخارج/الداخل" معًا، على هذا البساط لا تُطلب الحقيقة بوصفها تمثيلًا، بل تُبتكَر المفاهيم بصفتها تشكيلاتٍ تُخترَع داخل الفلسفة نفسها؛ إذ تَبني الفلسفة وسطَها (البساط) الذي تُبدِع فيه مفاهيمها ومشكلاتها، لا بوصفها لغةَ وصفٍ وتحليل للواقع بل ممارسة إنشائيّة محايثة.

من هنا تأتي أولويّة الحدث أي التجربة الحقيقيّة التي تبدأ عندما يُنصَب البساط وتُقَطَّع فيوضُ الاختلاف إلى اتساقاتٍ محليّة (Zourabichvili, 2012, 192-193)، غير أن المحايثة بالمحصلة التزامٌ بالبقاء في مستوى الاختلاف نفسه؛ إذ لا وجودَ لمرجعٍ خارجيّ ولا مبدأ فوقي يُفَسِّر من خارج؛ فالحياة والوجود

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

يُؤخَذان بوصفهما مستوى واحدٍ تُعبِّر عنه اختلافاتُه المتعدّدة، وتبقى كلّ "تسميةٍ" حدثاً من أحداث هذا المستوى، لا صورةً مرآوية له. (Colebrook, 2002, 40-46.).

من هنا يكتسب الاختلاف عند دولوز مقام الأسبقية، ويُعد مقولة أنطولوجية رئيسة في فلسفته. فالاختلاف ليس نتيجة مقارنة بين هويات جاهزة، بل هو الذي يؤسس الهويات ذاتها ويسبقها. ومن هنا أيضًا يُعاد التفكير في مفهوم التكرار (Repetition)، فالتكرار ليس إعادة للشيء نفسه، بل هو آلية لتوليد الجديد، إذ يخرج من كل دورة ما لم يكن موجودًا من قبل. هكذا يتحول التكرار إلى قوة إبداعية، ويتحول العود الأبدي عند نيتشه إلى عودٍ أبديّ للاختلاف نفسه، أي إلى تأكيدٍ للفيض المستمر الذي يُنتج المتنوع بما هو قوة مُستدامة للتجريب والاكتشاف. إنّ الوجود لا يتكرر إلا ليُبدع، ولا يعود إلا ليصوغ وجهًا جديدًا للحياة.(Parr, 2005, 225) وبتعبير أكثر بساطة فإننا لا نجد ورقةً لشجرة تتطابق مع أخرى تماماً، ولا صخرة تشبه صخرة بكل تفاصيلها، على الرغم من انحلال المواد وإعادة تشكّلها باستمرار.

في قلب هذه الحركة يقيم دولوز مفهوم الحدث (Event). فالواقع ليس مجموع وقائع مادية فقط، بل هو انبجاس أحداث غير مجسّدة، وتحولٌ لحظي، يكسر الاستقرار والسكون ويفتح إمكانات جديدة مع تلاقي سلاسل الطي. فالقول بأن "الشجرة تخضرّ" أصدق من القول إنها "أصبحت خضراء"، لأن الأول يحيل إلى فعل جارٍ، إلى حدث لا ينغلق على حالة منجزة. والحدث بهذا المعنى ليس إضافة عرضية إلى الواقع، بل هو ما يصوغ بنيته الديناميكية، ما يجعل الوجود في كل لحظة اختلافاً جديدًا، بوصفه أثراً خالصاً لا هدف له -كما اللعبة- وهو محايث

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وخلاق لا يُشتق من نموذج سابق.(Parr, 2005, 90-91) ، وهنا يظهر دور التعبير (Expression) لا بوصفه تسميةً لشيءٍ موجود، بل انفتاح نحو مساحات جديدة من المعنى والحس، بما هو أسلوب للوجود نفسه كي يقول إمكاناته. والتعبير بهذا المعنى هو قدرة الحياة على أن تكشف عن نفسها بطرق مختلفة، لا كجواهر وماهيات تُضاف إليها صفات عرضية، بل سلسلة لا نهائية من الانبثاقات، فالتعبير بما هو انفتاح على الإمكان لا يتساوى مع البنية بما هي مجموعة من العناصر أو النقاط الثابتة تربطها علائق، وبهذا يكون الوجود نفسه هو التعبير، أي قدرةُ الفعل والإنتاج، فالعالم كما يُتصور في هذا السياق، ليس موضوعاً للمعرفة والتمثيل، بل سطحاً من القوى الديناميكية التي تُعبِّر عن إمكانات الحياة، وكل كائن (موناد) هو التعبير عينه، أي قدرته على الفعل، مما يفتح المجال لتعدد لا نهائي من أنماط التعبير.(Parr, 2005, 96-97)

عند هذا الحد يعنّ سؤال ملح: ما الذي يحرك هذه العملية كلها؟ وهنا يبرز مفهوم الرغبة (Desire) في فلسفة دولوز وغوتاري. على خلاف فرويد الذي عدّ الرغبة قائمة على النقصوالافتقار، يرى دولوز أنها قوة إنتاجية خلاقة، تبني روابط بين الأجساد والرموز والآلات، وتشكل شبكات من التدفق. الرغبة ليست ما نفتقده، بل ما يفيض منّا ويُنتجنا، إنّها بإيجاز عمليّةُ تجريبٍ على بساط المحايثة تعمل عبر انشاء تجميعات (assemblages)(Parr, 2005, 65-67) .

ولتجسيد هذا المفهوم يقدمان استعارة الجسد بلا أعضاء (Body without Organs – BwO)، إذ إنه ليس جسدًا مادّيًا بلا أعضاء بالفعل، بل هو جسد متحرر من التنظيمات الجامدة التي تحصر الوظائف والمعاني. هو ساحة إمكان مفتوح، تُعاد فيه صياغة الوصلات باستمرار، حيث يمكن للرغبة أن تخلق أنماطًا

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

جديدة من الحياة والفكر، بما هو حالة غير مكتملة، أي عملية مستمرة من الصيرورة والتحول، إنه سطح الاتساق، حيث يمكن أن توجد أشكال جديدة من التجربة والرغبة. ومع ذلك، فإن هذا الجسد بلا أعضاء ليس آمنًا دومًا؛ ففيه فخاخ و"ثقوب سوداء" قد تبتلع قوى الرغبة وتحولها إلى نزعات تدميرية أو فاشية إذا ما آثر الجسد الانغلاق على ذاته. إذاً هو حالة من الوجود تتجاوز التنظيم التقليدي للجسد، والذات، والدلالة، واللغة، والدولة، فهو منوع التركيب، غير مُبرمج على وفق بنى مفروضا قبلياً، ذلك أنه يمثل حالةً غير مكتملة بعد، عمليةً مستمرة من التحول والصيرورة، فهو بساطٌ محايث، ومجال حيث يمكن أن توجد أشكال جديدة من التجربة والرغبة خارج إطار الثنائيات.(Parr, 2005, 38-39)

لتوضيح طبيعة العلاقات في هذا العالم، يستعير دولوز وزميله مفهوم الجذمور (Rhizome) من البايلوجيا، لكونه يمثل شبكة بلا بداية أو نهاية، بلا مركز ولا تراتبية، يمكن لأي نقطة فيها أن تتصل بأي نقطة أخرى؛ لذلك يُعد الجذمور فلسفة ثورية لإعادة تقييم كل أشكال الفكر أو الأنشطة الهرميّة، إذ يضعان بديلًا جذريًا عن النموذج الشجري (Arborescent) الذي يختزل الفكر في أصول وفروع. فالجذمور يُفكّر العالم شبكةَ علاقاتٍ مفتوحة، حقل من الاتصالات والروابط غير المتوقعة.(Parr, 2005, 234-235)

على هذه الشبكات الجذمورية تسيرُ خطوط الانفلات (Lines of Flight) بوصفها مسارات للتحول تنشأ حين تترهن/ تتحقق الاتصالات الكامنة للافتراضي بين العناصر أو الأجساد، مما يُطلق قوى جديدة في قدرتها على الفعل والاستجابة، أي أن تلك المسارات تهرب من القبضة الصلبة للأنظمة، وتفتح إمكانات جديدة للتفكير والوجود. هذه الخطوط قد تكون خلّاقة، تفتح سبلًا للفن والسياسة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

والمعنى، لكنها أيضًا محفوفة بالخطر؛ فقد تُسدّ، أو تتحول إلى خطوط تدمير إن لم يُحسن توجيهها، أو كان التحول عنيفاً، أو متسرعا، أو ذاتياً أكثر من اللازم. (Parr, 2005, 349) وقد ميّز دولوز وغوتاري أنواع تلك الخطوط، التي توجد في كل "التوليفات" أو التجمعات؛ لتنزع عنها أقليميتها، ذلك أن كل تجمع أو توليفة هو أقليمي بالضرورة؛ لأنه يحافظ على الروابط التي تحدّده، غير أن هنالك خطوطاً تسري فيه وتحمله بعيداً عن شكله الراهن، في ضوء ذلك ميّز دولوز وصاحبه بين ثلاثة أنواع من الخطوط مع تشبيهاتها:

١- الخطوط الكبيرة: وهي ذات طابع ثنائي صارم وتقسيم شجري. وتمثلها الإمبراطورية الرومانية.

٢- الخطوط الجزيئية: وهي ذات مرونة أكثر، لكنها تظل تقسيمية. ومثالها البرابرة المهاجرون الذين يغيرون على الحدود وينهبون، لكنهم يعيدون تأسيس أنفسهم داخل مجتمعات محلية.

٣- خطوط الانفلات أو الهروب: تخرق الخطين السابقين وتفتح إمكانات تحوّل خلاقة. ومثالها البدو الرّحل، إذ ينفلتون من كل إقليمية، ويزرعون التفكيك أينما ذهبوا.(Parr, 2005, 147-148)

وإذا ما انتقلنا إلى الفن، فإنّ الأمر لا يتعلق بتمثيل الواقع، بل بإنتاج مدركات (Percepts) وتأثيرات (Affects) جديدة، بفتح منافذ حسية ومعرفية لم تكن مألوفة. الفن هو ممارسة فعلية لخطوط الانفلات، يربك التراتب ويُحدث انزياحات غير متوقعة في الوعي الجمعي. فالحقيقة الفنية عند دولوز هي اختلافٌ مطلق (حدجامي، ٢٠١٢، ص١٦٣)، من هنا تأتي قوته السياسية؛ فحين يزعزع أنظمة الدلالة والتمثيل، يفتح إمكاناً لتحولات اجتماعية وسياسية، لكن في الوقت

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

نفسه يمكن أن يُستوعب ويُفرغ من طاقته الثورية إن استثمرته القوى الفاشية. لذلك يذكّرنا بضرورة الحذر؛ إذ ليست الغاية إلغاء الحدود دفعةً واحدة، بل إعادة تشكيلها باستمرار بطرق خلاقة، تمنع الرغبة من الانغلاق في ثقوبها السوداء.

هكذا تتجلى أنطولوجيا دولوز كأنطولوجيا للاختلاف والصيرورة والرغبة. إذ ليست هناك هوية ثابتة، ولا جوهر متعالٍ، بل شبكة لا تنتهي من التعددات والعمليات والأحداث. الواقع ليس ما هو موجود فحسب، بل ما يمكن أن يوجد، ليس ما تحقق، بل ما يتهيأ للتحقق في كل لحظة. وبذلك يصبح النصوالفن والسياسة والحياة نفسها ساحةً لصناعة إمكانات جديدة، أي لإطلاق خطوط انفلات تتيح للوجود أن يُبدع ذاته بلا توقف. إنّها فلسفة ترى العالم لا كما هو، بل كما يمكن أن يكون.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الأول: لماذا شِعريّة الطيّ؟

نظرية متكاملة لنصوص ترفض الموت:

إن اقتراح "شعرية الطي" لا يأتي من باب الترف النظري أو الرغبة في توليد مصطلحات جديدة تضاف إلى معجم النقد المثقل أصلاً بكمٍّ هائلٍ من المفاهيم والاصطلاحات النظرية، بل هو استجابة لحاجة معرفية ملحّة في حقل الدراسات الأدبية، الحاجة إلى إطار أنطولوجي شامل يربط بين المفاهيم المتناثرة في شعريات سابقة، ويبيّن خيوط التوازي والتقاطع بينها، ويضعها ضمن مجال حيوي أوسع، وحركة فكرية شاملة قوامها الطي. فبينما بدت مفاهيم مثل (الانزياح، الفجوة، التناص، موت المؤلف، المحاكاة...) وكأنها مقترحات متباينة أو متعارضة أحيانًا، يمكن لشعرية الطي أن تُظهرها في أفق نظري متكامل يجمعها على بساطٍ معرفي واحد، وهو ما سنسعى لإثباته عن طريق دراسة تلك الاصطلاحات والمفاهيم في ضوء نظريتنا عن شعرية الطي، مع استعراض الفوارق في وجهات النظر بين الحقول التي نشأت فيها وبين الرؤية الحيوية الشاملة للطي:

أولًا: الفتق: الانزياح منبع للشعرية

إنّ أي مقاربة أنطولوجية لشعرية الطي ينبغي أن تبدأ بفهم معنى الصدع أو الفتق أو الخرق (fissure, crack, faille). فالصدع ليس مجرد كسرٍ أو شقٍّ سلبي في سطحٍ متماسك، بل هو شرطٌ إيجابي لظهور الإمكان. عند هايدغر، يشكّل Riss (الصدع) لحظةً تأسيسيةً للحقيقة، إنه الانفصام الذي يسمح للكينونة أن تُستَعلن عبر الاختلاف، فالكينونة عند هايدغر، لا تكون بل تحدث كمتصدّعة؛ أي إنّها لا تُعطى بوصفها كمالاً حاضرا، بل كشبكة من الصدوع التي تتيح في آنٍ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

واحد انكشافها واحتجابها التاريخيين. (Niederhauser, 2020,119-128)

وعند دولوز، لا يمكن لأي طيٍّ أن يحدث من دون أن يتضمّن في داخله فتحةً أو شقًّا؛ إذ إن الداخل لا يتشكّل إلا بانطواء الخارج على نفسه عبر لحظة انكسار تُعيد ترتيب السطح، في عملية متواصلة من الفتق والرتق. فلنتصور قماشاً ناعماً علِقَ فيه خيطٌ صغير، هذه الثُّلْمة أو النتوء فرقٌ ميكروي يغيّر اتجاه النسيج، ومع الزمن يصبح قاعدةً جديدة لتشكيل الطيّ. في اللغة ولا سيما الشعر هذا يعني اختلاف صغير بين عبارتين (تغيير لفظ/ترتيب/زمن/ مشكلة في العروض) يفتح معنى جديدًا، ولا يعدّ مجرد زلّة عابرة.

من هذا المنظور، يتحوّل الفتق من كونه "عطبًا" إلى كونه نافذة خصبة، أشبه بجُرحٍ يتيح خروج حياة جديدة. إنّه العطب الخلّاق، الذي يُضعف انتظام البنية من جهة، ويمنحها إمكان التجدد والاستمرار من جهة أخرى. بهذا يصبح الصدع أو الفتق مفتاحاً لفهم الشعرية بوصفها إنتاجاً للمعنى عن طريق النقص والانكسار، عبر اللامحدد وغير المُقدَّر، لا عبر المثالية والاكتمال.

يُعرّف جان كوهين في كتابه بنية اللغة الشعرية مفهوم الانزياح بأنه البُعد الذي تنفصل فيه اللغة الشعرية عن اللغة المعيارية، بهذا، تصبح الشعرية أثراً متولداً عن خرق اللغة عن وظيفتها العادية، فالشعر لا يحطم اللغة العادية إلّا ليعيد بناءها ويحافظ على خواصها التواصلية عبر التأويل. وشعرية القصيدة تُبنى على هذا الانزياح الذي عدّه خصيصة بنيوية، أي على العِدول عن القاعدة نحويًا، ودلاليًا، وإيقاعيًا. (كوهين، ٢٠١٤، ٦)

لكن إذا قرأنا الانزياح عبر مفهوم الصدع، فإنه لا يُختَزَل في كونه عزوفاً قصدياً عن معيار خارجي، بل يُفهم على أنّه فتقٌ داخلي في نسيج النظام نفسه: لحظة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

يخرج فيها القول عن انتظامه ليفتح طيّة جديدة. بهذا المعنى، يمكننا القول إن الانزياح هو تجلٍّ شعري للفتق، انكسار يخلخل انتظام اللغة ويفتح مجالًا لولادة إمكانات أخرى، سواء كان ذلك على مستوى البنيات الصغرى أم الكبرى كما في السرد مثلاً. وربما نقترح مقابلاً تراثياً أكثر دقةً وهو "النَّسْل"؛ إذ يقال في العربية: نَسَلَ الخيطُ من الثوب، أي خرج من نسيجه شيئًا فشيئًا. فالنسل لا يعني تمزقاً كلياً (كما في الفَتْق أو الصَّدْع)، بل انزلاق خيط واحد من نسيجٍ يظل قائماً في تماسكه العام. وبذلك يغدو الانزياح الشعري نسلاً، أي انسلالاً خفيفاً في نسيج اللغة، يفتح ثغرة صغيرة تُتيح إمكان طيّات جديدة في القول، دون أن يفسد البنية بكاملها.

حين ننقل هذا الفهم إلى منطق الطيّ، ندرك أنّ كل انزياح شعري هو طيةٌ جديدة تنشأ من قلب الصدع. فالكسر لا يُلغى بل يتحوّل إلى انثناء، والفتحة تتحول إلى جيوب داخلية تُعيد تشكيل البنية. كما أنّ قطعة القماش حين يُحدث فيها فتق أو خرق أو تجعيد أو نَّسل، تُغيّر شكل السطح بأكمله، كذلك اللغة حين تنزاح، تتحول من انتظامها الخطي إلى سطح مطويّ متعدد الوجوه. وبذلك يخرج الانزياح من كونه مجرد وصف بنيوي للابتعاد عن المعيار، أي فعل سلبي يحتاج مرجع خارجي أو لغة معيارية يقوم بخرقها، ليُصبح فعلاً موجباً حيويا مُتأصلاً في فعل الطي المستمر للغة على ذاتها، وبذلك تُمنحُ حياةً شعرية مستمرة. وبالمحصلة فإنّ النّسل/الفتق لا يعدّ نقصاً بل هو منبع الشعرية. فالانزياح عند جان كوهين يمكن أن يُعاد تأويله بصفته لحظة حدوث للاختلاف عبر التكرار الخلّاق، تلك اللحظة التي يتحوّل فيها انتظام اللغة إلى إمكان شعري عبر الطيّ.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ثانيًا: الفجوة والشِّدّة: بين كمال أبو ديب وجيل دولوز

يطرح كمال أبو ديب مفهوم الفجوة مسافة التوتر، ليصف البنية الداخلية للنص الشعري بعدِّها شبكة من المسافات المفتوحة بين الدوال والمدلولات، بين الحضور والغياب، بين النص والمتلقي. هذه الفجوة ليست سلبًا أو نقصًا، بل هي قوة توليدية، إذ إنّها تخلق شدّة نصيّة تمنع المعنى من الاستقرار، وتجعل النص دائم الحركة والانفتاح. الشعرية عند أبو ديب إذن ليست في الاكتمال، بل في الفراغ المنتج للتوتر، ويرى أن مفهوم الفجوة مسافة التوتر يشمل التجربة الإنسانية بأكملها، غير أنها شرطٌ ضروري للتجربة الفنية والرؤيا الشعرية، بوصفها شيئاً متمايزاً وقد يكون نقيضاً للتجربة العادية اليومية. (أبو ديب، ١٩٨٧، ٢٠)

تجدر الإشارة أن نظرية أبو ديب لا تبتعد كثيراً عن نظرية التلقي عند "فولفانغ آيزر"، الذي انطلق من الظاهراتية ليؤكد أن النص يستمد حياته من كونه مُدركاً، فالنصوص الأدبية تُنشط ملكاتنا الخاصة، وتُمكّننا من إعادة خلق العالم الذي تُقدمه، ذلك أنها مملوءة بالالتواءات والتقلبات غير المتوقعة، وبإحباط التوقعات، إذ نجد ثغرة بين الجملة والجملة التي تليها، تلك الثغرة التي تُعيق تدفق الجمل تُمثِّل صدعاً، على القارئ ردمه لاستخلاص دلالة النص، وكل قارئ سيكون "قارئاً ضمنياً" يستجيب فنياً لحواره مع النص، ليملأ الفجوات بطريقته الخاصة وانطلاقاً من تجربته وشرطه الوجودي، مُستبعداً المعرفة السابقة والمرجعيات الجاهزة؛ مما ينتج عنه تعدد التأويلات وانفتاح المعنى.(صالح، ٢٠٠١، ٤٩-٥٠)

أما عند دولوز، فإن مفهوم الشدّة (intensity) يشكّل أحد الأعمدة المهمة في فلسفته الأنطولوجية؛ وذلك لأنّ الاختلاف لا يتجلى في صورٍ جاهزة أو مقادير

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

كمية، بل في شدّات أولية، أي في طاقات غير مرئية تولّد التحولات النوعية. الشدّة هنا ليست مقداراً يُقاس، بل قوة كيفيّة، أو لحظة انعطاف، أو طفرة تحوّل مثل حرارة الماء التي تبلغ درجة الغليان، أو اللون الذي ينقلب فجأة إلى تدرّج آخر. والفن عند دولوز لا يحاكي الأشياء، بل يلتقط هذه الشدّات ويجسّدها في الألوان والأصوات والكلمات.

وإذا وضعنا هذين التصورين جنبًا إلى جنب، فإننا نلمس بوضوح أنّ الفجوة عند أبو ديب ليست سوى تسمية نصيّة–جمالية لما يسميه دولوز شدّة في مستواها الأنطولوجي. الفجوة هي موضع شدّة داخل النص، هي ذلك اللامحدد بنيوياً ولا دلالياً الذي يُوتّر النظام اللغوي، وينفتح عبره المعنى على احتمالات جديدة. في المقابل، الشدّة عند دولوز هي الشرط العام لكل تحول، سواء في الطبيعة أو في اللغة أو في الفن، فهي المبدأ المتعالي من حيث هي اختلاف وشرط سابق لكل صيرورة، وبلغة المنطق المعنوي، فإنّ الشدة تصبح اللامعنى الداخلي الذي يتواجد في المعنى؛ أي الدرجة صفر التي لا تفترض ولا تستبق أي شيء يتولّد، فهي بهذا المعنى عتبة ومنطلق التوليد والإنتاج التي لم تتحدّد بعد، والتي لا تكون بذاتها قابلةً لأي معنى من دون تدخل المُتلقي وانغماسه فيها.

في ضوء ذلك، يمكن القول إنّ شعرية الطي تستوعب المفهومين معًا: فالفجوة هي فتق أو خط انفلات داخل الطية، شقّ يولّد انثناءً جديدًا. أما الشدّة فهي القوة الداخلية التي تُبقي الطيّة في توترٍ دائم، فلا تنغلق على شكلٍ واحد. بهذا، يتضح أنّ ما يرصده أبو ديب في النصوص الشعرية بالمصطلح النقدي "الفجوة/مسافة التوتر" هو الوجه التطبيقي الأدبي لما يطرحه دولوز بالمعنى الفلسفي–الأنطولوجي لمفهوم "الشدّة". وكلاهما يلتقيان في أنَّ الشعريةَ تُولَدُ من

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

القوى غير المستقرة وغير المُقدّرة، من الفتوق والانكسارات، من التوتر الذي يغذّي إمكان الطيّ المستمر للغة والمعنى.

فإذا كانت الفجوة في نظرية التلقي تُمثّل ذلك الفراغ المقصود في بنية النص، بوصفه فراغًا يُحرّك القارئ لملئه ويستفزه ليشارك في صناعة المعنى، فإن الشدة عند دولوز لا تعود إلى النص وحده بل إلى صميم الوجود ذاته؛ فهي ليست فجوةً مقصودة تنتظر أن تُسدّ بالمشاركة والتفاعل، بل طاقة متوترة تسبق كل صورةٍ وكل تمثيل، وتتفجّر في هيئة صيرورات لا متناهية. الفجوة إذن تشتغل على مستوى جماليات القراءة، بينما تعمل الشدة على مستوى أنطولوجيا الحدث، حيث يولّد الاختلاف نفسه ولا يقفُ عند حاجةٍ إلى إكمالِ نقص أو سدّ فراغ. ومع ذلك، فإن بينهما نَسباً متوارياً؛ فكلاهما يقوّض وهم الاكتمال والتماثل، وهي من أمراض الفكر عند دولوز، ويحوّل النص والوجود إلى حركة من الجريان الذي يبحث عن الاستقرار دون أن يجده. الفجوة تجعل النص مجالاً للتعدد والتأويل، والشدّة تجعل العالم مجالاً للتفجّر والتكوين؛ وهكذا يلتقيان في أنّ الشعرية، سواء أُخذت من زاوية التلقي أم من أصول فلسفية أعمق، لا تقوم على الامتلاء، بل على الانفتاح الدائم على ما لم يُقَل وما لم يُتَصوَّر بعد.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الثاني: التناص والطي:

من الامتصاص النصي إلى البنية الأنطولوجية

إنّ النص الأدبي لا يولَدُ من فراغ، بل يتكوّن من امتصاص وتحوير لنصوص أخرى، حيث تتقاطع عدد من الملفوظات المستمدة من نصوص أخرى في فضاء نص ما ويلغي بعضها بعضاً، حيثُ لا يوجد نص نقي؛ فكل نص صدى لنصوص أخرى إلى ما لا نهاية، سواء كانت تلك النصوص سابقة أم معاصرة، بحيث يغدو النص الجديد فضاءً مُنفتحاً على شبكة لغوية وثقافية ممتدة. بهذا المعنى، فإن التناص ليس مجردّ تقنية بلاغية أو استراتيجية أسلوبية، بل هو ضرورة تكوينية للنص الأدبي، وجزء أساسي من حركية الكتابة وفعاليتها، فكل كتابة هي إعادة كتابة بطبيعة الحال(بييقي-غروس، ٢٠١٢، ١١-١٤).

أما من منظور شعرية الطي، يمكننا قراءة التناص كفعل انطواء للخارج في الداخل، ذلك أنّ النص ليس كياناً مستقلًا ومنعزلاً، بل هو طية في "بساطٍ مُحايث" من اللغة والتاريخ والثقافة. الداخل النصي إذن ليس جوهراً أصيلاً يمتلك ماهية مكتملة ومغلقة؛ بل شكلًا جديدًا للخارج، وقد أعيد ترتيبه عبر عملية الطي. فالنص يتشكّل عبر انثناء نصوص أخرى داخله، فيتبدّى التناص بنيةً أنطولوجية تحكم وجود النص نفسه، كما هو حال الحياة، التي تكرر الموجودات في ضوء اختلافها.

عند ربط ذلك بثنائية دولوز حول الافتراضي والفعلي، يتضح أن النصوص السابقة والذاكرة الثقافية تشكّل المخزون الافتراضي الرمزي الذي يحيط بكل كتابة، أو لنقل بلغة الفلسفة أن الفعلي هو الأشياء كما نختبرها ونعيشها، أما الافتراضي فهو مجموع الشروط المحايثة التي تُنتج وجود تلك الأشياء. من ثمّ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

فالنص المتحقّق هو نتاج تلك الشروط المحايثة على اتساعها. وبذلك فإن التناص هو العملية التي تنقل النص من دائرة الإمكان (الافتراضي) إلى دائرة التحقق (الفعلي) من دون أن يُنتزع تماماً من دائرته الأولى. إنّه الجسر الذي يحوّل الاحتمال إلى وجود، واللغة الموروثة إلى نصحيّ عبر تشكّله بصورة مختلفة على الرغم من حمله لجينات أسلافه وآثارهم.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن دولوز يرفض ما تذهب إليه الواقعية التقليدية، حين تفصل بحزم بين الواقع واللاواقع أو الخيال، لأن هذا التقابل يجعل الواقع ناقصاً؛ ذلك أنّ الشيء ومثله النص هو دائماً في شبكة من التمثلات والانفعالات والتجارب(Parr, 2005 ,223-224) ، وإذا كان التناص يُظهر هذا الانفتاح على الخارج بشكل ضمني، فإن تقنيات أخرى مثل الكولاج والسخرية ربما تُجسِّده بشكل أكثر، فالكولاج يقوم بالأساس على إدخال مقاطع أو مواد خارجية (نصوص، صور، أصوات) في البنية الشعرية أو السردية، أي أنه طي مباشر للخارج في النص. أما السخرية فتعتمد بدورها على الإحالة إلى خطابٍ آخر (مقدّس، سياسي، أدبي، تاريخي، علمي ...) بغرض قلبِه أو خلخلته، وهي بذلك تكون طيّاً مزدوجاً، إذ تقوم أولًا بإدخال خطاب خارجي، ثم ثَنيه وكسره من الداخل عبر التهكم.

بهذا يتضح أن ما ينطبق على التناص من منظور شعرية الطي ينطبق أيضًا على الكولاج والسخرية، فكلها استراتيجيات تفصح عن أنّ النص ليس منغلقًا على مقاصد مؤلفه أو مكتفياً بذاته، بل هو نسيج من الطيات التي تُدخل الخارج في الداخل، وتعيد ترتيبه على نحو مختلف، كل هذا يدلّ على أنّ التناص، والكولاج، والسخرية ليست مجرد أدوات أو تقنيات بلاغية لنصوص الحداثة وما بعدها، بل

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

هي أدلة أنطولوجية على أن النصوص لا تُبنى على جوهر داخلي معزول، بل من حركة قبض وبسط مستمرة بين الداخل والخارج، بين الافتراضي والفعلي. إنها تكشف أن الشعرية تولَد من الانفتاح والاختلاف والامتصاص والتحويل، لا من التطابق والاكتمال والتماهي.

موت المؤلف هو موت مُسبَق: الداخل طيّة للخارج

لقد أعلن بارت في نهاية كتابه "درس السيميولوجيا" أن ((ميلاد القارئ رهينٌ بموتِ المؤلف)) (بارط،١٩٩٣، ٨٧)، فهذا الموت هو شرط انفتاح النص وإثرائه بتأويلات القراء، أمّا لدى دولوز، فالمسألة ليست مجرّد سياسةٍ للقراءة، بل جزء من بنية الوجود، فقد ورد في كتابه عن "فوكو" أن ما نسمّيه "الداخل" (ذات/وعي/كاتب) لا يُعدُ منبعاً أصيلاً للقول، بل هو نتيجة لعمليّة طَيٍّ مستمرّة للخارج. ذلك أن "التذويت" subjectivation بما هو عملية مستمرة لتكوين الذات يُخلَق بالطيّ. ويتشكّل بحسب دولوز عن طريق أربع طيات:

- طيّة مادّية: الجزء المادّي من أنفسنا الذي يُحاط ويُطوى (عند اليونان: الجسد ولذّاته)
- طيّة علاقة القوى: تنعطف علاقة القوى وفق قاعدةٍ معينة (طبيعية/إلهية/عقلانية/جمالية...) لتصير علاقةً بالنفس.
- طيّة المعرفة/الحقيقة: كيف تُطوى الحقيقة في الكينونة (نمط الاعتراف/التحقّق/قول الصدق) لتغدو شرطًا صوريا لأية معرفة.
- الطيّة القصوى: طيّ الخارج نفسه (حيث تُدار الرغبة في الخلود/الخلاص/الحرّية/الموت...).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وتلك الطياتُ متغيّرة الإيقاع تعمل تحت القوانين والسنن، لكنها تُنشئ طياتٍ جديدة وتتداخل معها.

ولتقريب الصورة لنأخذ القماش أيضاً مثالاً للخارج، حين يُطوى يتكوّن جيب/داخل. هذا "الداخل" ليس مادّةً أخرى، بل شكلٌ مُستَجدّ لمادّة الخارج ذاتها. على هذا القياس، فالمؤلف ليس مُبدعاً من عدمٍ، بل وسطٌ مرن يمرّ عبره تدفّق اللغة والتاريخ والثقافة، فيُعاد تشكيل ذلك التدفق في تركيبٍ نصّي بتأثير قوى الخارج والداخل. هنا "يموت" المؤلف بوصفه أصلاً مستقلّاً؛ لأن هذا الأصل لم يوجد قطّ، ذلك أن الذات عند دولوز ليست جوهراً بل علاقة، فالهوية "سياسية" تتشكل عن طريق علاقتنا بالآخرين، والذات عُقدة في شبكةٍ من القوى والعلاقات الاجتماعية والسياسية والتاريخية والاقتصادية ...، "الموت" إذن ليس نهاية دور أنيط بالمؤلف، بل كشفٌ لشرط: أن ما نقرأه ليس إفشاءُ "داخل" خاص بالمؤلف، بل استمرار لطيّ الخارج في هيئةٍ جديدة، تتيح للقارئ أن يفتح الطيات ويعيد طيَّها وفق خرائطه هو، أي على وفق "خارج" قارئٍ آخر.

بهذه الصياغة، يتجاوز "موت المؤلف" مجازَ الإزاحة التأويلية، التي تستبعده في سعيها لدلالة والفهم، ليغدو واقعة أنطولوجيّة، فالنص ليس تمثيلاً أو تعبيراً لذات أو جوهر قبلي، بل حدث طيّ تتحقّق فيه الدلالات والهويات والذوات على نحوٍ عابر بوصفها آثار طيّ للخارج المُتغير، لا منابع إنتاج للداخل المُتعيّن.

من المحاكاة بالصورة إلى المحاكاة بالفعل: كيف يحاكي الشعرُ الوجودَ؟

يرتبط الإرث الكلاسيكي للمحاكاة غالباً بتصوير الواقع أو تمثيله بما هو موجود أو ممكن، أو على أقل تقدير يُحاكي الواقع بوصفه نظاماً مُستقراً وواضحاً. لكن

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

يمكن إعادة قراءة المحاكاة عبر الطيّ بوصفها محاكاةً للفعل لا للصورة أو النظام. إذ لا يكرّر النص شكلًا قائماً، بل يكرّر حركةً من غير أن تتطابق في تكرارها. إن القصيدة بفعل حركة الطي التي تتضمن كل ما سبق تلتقط القوى التي تُؤثِّر وتتحوّل، لا قشور الأشكال وحدها.

لهذا تغدو الاستعارة والإيقاع والصورة أجهزة للرغبة الفاعلة، لا تقول الموجودَ فحسب، بل تفعَل وتغيّر في القارئ والعالم، عبر طَيّ عناصر الخارج في تركيبٍ جديد، ثم فتح ما انطوى بفعل القراءة والتأويل والأداء. هكذا تصبح المحاكاة قدرة على إنطاق القوى والتفاعل معها لا مجرد استعارة مرآوية للأشياء. أي أن المحاكاة هنا هي محاكاة فعل الوجود، ولا سيما الحدوث، بما هو تحيينٌ لافتراضي يحمل بذور الإمكان داخله، أو لنقل هو الحركة غير المنقطعة من الصيرورة والتحول بين الافتراضي والفعلي، يقابلها ترهّنٌ للنص وتحيينه عبر فعل القراءة الذي يطوي الخارج نحو الداخل ثم يتجاوزه عبر قراءة أخرى إلى ما لا نهاية، وهذا ما لا يُدركه منطقُ "التمثّل" الذي يظل حبيسَ "الراهن" دائماً.

من المحاكاة بالصورة إلى المحاكاة بالفعل: كيف يحاكي الشعرُ الوجودَ؟

يرتبط الإرث الكلاسيكي للمحاكاة غالباً بتصوير الواقع أو تمثيله بما هو موجود أو ممكن، أو على أقل تقدير يُحاكي الواقع بوصفه نظاماً مُستقراً وواضحاً. لكن

يمكن إعادة قراءة المحاكاة عبر الطيّ بوصفها محاكاةً للفعل لا للصورة أو النظام. إذ لا يكرّر النص شكلًا قائماً، بل يكرّر حركةً من غير أن تتطابق في تكرارها. إن القصيدة بفعل حركة الطي التي تتضمن كل ما سبق تلتقط القوى التي تُؤثِّر وتتحوّل، لا قشور الأشكال وحدها.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

لهذا تغدو الاستعارة والإيقاع والصورة أجهزة للرغبة الفاعلة، لا تقول الموجودَ فحسب، بل تفعَل وتغيّر في القارئ والعالم، عبر طَيّ عناصر الخارج في تركيبٍ جديد، ثم فتح ما انطوى بفعل القراءة والتأويل والأداء. هكذا تصبح المحاكاة قدرة على إنطاق القوى والتفاعل معها لا مجرد استعارة مرآوية للأشياء. أي أن المحاكاة هنا هي محاكاة فعل الوجود، ولا سيما الحدوث، بما هو تحيينٌ لافتراضي يحمل بذور الإمكان داخله، أو لنقل هو الحركة غير المنقطعة من الصيرورة والتحول بين الافتراضي والفعلي، يقابلها ترهّنٌ للنص وتحيينه عبر فعل القراءة الذي يطوي الخارج نحو الداخل ثم يتجاوزه عبر قراءة أخرى إلى ما لا نهاية، وهذا ما لا يُدركه منطقُ "التمثّل" الذي يظل حبيسَ "الراهن" دائماً.

بين التشظّي والجذمور

تقترح "شعرية الطيّ" بوصفها جهازًا قرائياً لنصوص الحداثة وما بعدها، استيعاب استراتيجيتين تبدو بينهما هوّة هما: التشظّي/التجزئة (fragmentation) الذي راكمته الحداثة وما بعدها بوصفه استراتيجيةً لقول اللامقول عبر الانقطاع والفراغ والمحو من ناحية، ومن ناحية ثانية استراتيجية "الجذمور" عند دولوز وغوتاري، بوصفه بنية اتصالية "لا شجرية"، تُضاعف المسارات وتفتح خطوط الهروب وتعيد وصل ما انقطع بلا مركز ولا تراتبية. فإذا كان التشظّي يُبرز الفجوة ويعلّق المعنى ليستدعي القارئ إلى التكوين، فإن الجذمور يُبرز التجاور بوصفه مبدأً توليدٍ دائم للروابط؛ كلاهما ضدّ الشمولية أو الكلية والانغلاق، غير أنّهما يظلان بحاجةٍ إلى مفهومٍ ثالث يضبط التوتّر بين

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

القطع وإعادة الوصل من دون ردّه إلى ترميمٍ هرمي أو إلى تفتيتٍ عدمي، وهنا يتدخّل الطَّيّ أيضاً.

فالطيّ لا يُنهي الشظية أو الجزيء ولا يُذيبها في كلٍّ عضوي وظيفي؛ إنّه يضع الشظية عند مفترق بوصفها نقطة حرجة وغير مستقرة، ويحوّلها إلى ثُلْمةٍ أو صدع مُولِّدة (فرق ميكرويّ يُغيّر اتجاه النَّسج كما تقدم)، أي نقطة انعطاف تنتقل منها القصيدة من مجرّد كسر للقاعدة والاصطلاح إلى قاعدة تشكيل جديدة. بهذا المعنى، تُغني "شعرية الطيّ" التشظّي لأنّها لا تكتفي بإظهار الفراغ بل تُبيّن كيف يعمل الفراغ كآلية توليد داخل القول النصي، وتُغني الجذمور لأنّها تمنح خرائطه مفاصل محلية دقيقة تتوزع على مستويات النص وبنياته، يُعاد عندها وصل الخطوط ومن ثم تغيير مساراتها. وعليه، فإننا لا نقرأ الانقطاع كي نرُمِّمه، ولا نحتفل بالتشتّت لذاته؛ بل نترجم الانقطاع إلى ثنية أو تحولٍ في مسار، والثنية أو التحول إلى اتصال متعدّد، ذلك أن كلّ ثنية حُبلى بالشدّات والقوى وإمكانات الافتراضي الملازمة لها مع كل ترهن أو تحقق.

بهذا الدمج، تتحوّل "شعرية الطيّ" إلى إطارٍ جامع، تستوعب حساسيّة التشظّي اتجاه ما هو غير قابل للقول، وتستثمر ديناميّات الجذمور في فتح المسارات، وتُبقي القصيدة فضاءً قيد التكوين لا يُغلَق تأويله ولا يتبعثر عبثًا. إنها شعريةٌ تفضّل الفعل والتوليد والتعدّد على الاكتمال النهائي، وتعمل على الحدِّ حيث يُعاد اختراع الشكل والمعنى معًا.

بين الطي والتفكيك، نقضٌ وتوليد:

في هذا السياق نرى لزاماً علينا أن نُعرِّجَ على العلاقة بين التفكيك والطي لاشتراكهما في "الما بعدية"، ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية، لقد جاء التفكيك

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

عند جاك دريدا ليقوّض أوهام الثبات والمركزية في الفكر الغربي، إذ كشف أن المعنى ليس حضوراً ناجزاً، بل مؤجّلاً على الدوام عبر حركة الأخ(ت)لاف (differance) أو الاختلاف المُرجأ، ذلك أن التفكيك رفض كل سُلطة مركزية تضبط إيقاع النص أو تحدد معناه، وأطاح بفكرة الجوهر الثابت الذي تستقر عنده الدلالة. غير أنّ مأخذه الأساس يتمثّل في كونه يظل مشدوداً إلى آلية التقويض والهدم؛ فهو يفضح التناقضات المصطنعة ويُبدي الغياب الكامن خلف كل حضور، لكنه يترك القارئ في مواجهة التيه أمام نص مفتّت، لا يقدم سوى فراغات متجاورة وانقطاعات لا تجد مساراً بنّاءً، وهو بذلك لا يغادر عباءة الشك والنسبية.

أما شعرية الطي فترفض بدورها أيضاً كل مركزية وكل ادعاء بالثبات، وتضعها في خانة أمراض الفكر، لكنها تفعل ذلك من موقعٍ مغاير؛ فالعالم، على وفق أنطولوجيا الطي، ليس مبنياً على ثنائيات صلبة (داخل/خارج، حضور/غياب، دال/مدلول)، بل على انثناءات متواصلة، يتحول فيها الداخل إلى شكل جديد للخارج، ويتحقق الفعلي عبر تحيين مستمر للافتراضي. النص الأدبي هنا ليس مجالاً للهدم، بل شبكة من الطيات تتيح إمكانات جديدة للانفتاح إذ ((إنّ دور بساط الفن هو أن يفتح الراهن على اللامتناهي)) (حدجامي، ٢٠١٢، ١٥٣). ولذا فإن غياب المركز لا يقود إلى التشظي العدمي، ولكنْ إلى تعدّدٍ خصبٍ يجعل النص فضاءً للإنتاج والتوليد، جسداً بلا أعضاء تنتجه مكوناته بقدر ما يُنتجها، ذلك أنه ليس بينها أي ترتيب أو أسبقية في القيمة، بما هي تركيب أو ترابط تُحايث فيه المكونات بعضها وتتساوى، بحيث يكون معيار تحددها هو فعل ترابطها نفسه،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وليس غايةً أسمى أو هدفاً أعم أو نتيجة نهائية نتوخاها من هذا التركيب.(حدجامي، ٢٠١٢، ١٣٤)

في هذا الأفق، يمكن إعادة قراءة مفهوم الأثر (trace) الدريدي، لا بوصفه علامةَ غيابٍ وثورةً على الحضور فحسب، بل جزءاً من تاريخ الطي اللامتناهي؛ فالأثر ليس مجرد بقايا تُذكّر بما انمحى مع بقاء شيءٍ يُشير إليه، إذ بخلاف دريدا، ينظر دولوز إلى الأثر علامةً على التكرار الخلاق. فالعود الأبدي ليس تكراراً للهوية، بل عودة للاختلاف. وهكذا يصبح الأثر في "شعرية الطي" بقايا من طيّة ماضية ولدت طية جديدة، إمكان يتوسع في طبقات النص ويفتحه على المستقبل بفعل غِنى الماضي، فالأثر بهذا المعنى نتيجة طبيعية لتاريخ من التداخلات والتجاورات في بُسط الفكر، حقول يمتد بعضها إلى جوار بعض، وليس تاريخَ تراكمات وتعاقبات في الزمان. الأثر هنا لا يقود إلى فقدان المعنى، بل إلى اتساع سطحه عبر طبقات لا تنتهي من الانثناءات. على نحو موازٍ، تتيح لنا أنطولوجيا الطي أن نفهم النص بوصفه مجالاً لتطعيمات (grafts)، أي فضاءً تُزرع فيه نصوص وخطابات وتجارب أخرى، فتُعاد صياغتها داخلياً بوصفها جزءاً من البنية الافتراضية التي تُغذي إمكانات النص. الافتراضي هنا ليس احتمالاً ذهنيّاً، بل طاقة تكوينية خصبة؛ فحين تدخل النصوص المطعّمة في بنيته، تتحول إلى طيات جديدة تفتحُ مسارات على معانٍ لم تكن ممكنة من قبل.

وفي سياق نقده للميتافيزيقا الغربية، صاغ جاك دريدا عبارته الشهيرة: "لا يوجد شيء خارج النص"، مؤكّداً أن كل ما نقرأه أو نفهمه يظل محكوماً ببنية اللغة وسياقها، أي لا شيء يحدث خارج خبرتنا النصيّة (ماكويلان، ٢٠١٦، ٢٢)، وأن أي إحالة إلى خارج (طبيعي) مستقل ليست سوى أثرٍ لغوي جديد يتولّد داخل

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

النص. هذه المقولة فتحت أفقاً واسعاً لزعزعة فكرة الأصل الثابت والمعنى المستقر، لكنها في الوقت نفسه أبقتْ القارئ في فضاءٍ نصي مغلق لا مخرج له سوى مزيد من الاختلاف والإرجاء.

أمّا في شعرية الطي المستندة إلى أنطولوجيا جيل دولوز، فيمكن إعادة صياغة العبارة على النحو الآتي "لا يوجد شيء خارج الطي". ذلك أن الطي لا ينغلق على النص وحده، بل يشمل النص والوجود والفكر، بوصفها طيّات متواصلة ومتجاورة على بساط المحايثة، الذي هو ليس إلا مقطعا من "الكاووس" ومحاولة لمجابهة قوته ومصارعتها؛ بغاية تشييد شيء على صفحة هذا الذي لا يكف عن حلّ وتفكيك كل ما يُشيّد عليه(حدجامي، ٢٠١٢، ١٥٢)، وهو ما يحاوله الفن عبر المدركات الوجدانية بحسب دولوز، فالفن بجانب الفلسفة والعلم هي بنات الكاووس التي تُعاند قواه، تلك السرعة اللامتناهية التي تظهر بها وتنحل التكوينات، إذ إن مشكلة الفن ومعه الفلسفة والعلم تكمن في السعي لتثبيت تركيب تستند عليه من دون أن تفقد اللامتناهي الذي هو شرط الفكر . فبدل أن يكون النص فضاءً مكتفياً بذاته، يصبح مجالاً لتطعيمات نصية وثقافية وتاريخية تُغذي ذلك الافتراضي، الذي يكمن في قلب الواقعي بالقوى والشدات وتُفعِّل إمكاناته، وهكذا يُعاد فتح النص لا على السياق اللغوي فقط، بل ليُرى سطحاً ديناميكياً يتيح إمكانات لا تنفد، ويجعل القراءة فعلاً إبداعياً عن طريق توليد طيات جديدة في كل مرة.

وعليه، فإن شعرية الطي تُمثل تجاوزاً للتفكيك؛ ذلك أنها تستوعب جُهده في كشف أوهام الثبات والمركزية والحضور، لكنها تتخطاه إلى بناءِ أفق أنطولوجي أكثر إيجابية، حيث يُعاد تحويل الصدع إلى ثنية مُنتجة، والفجوة إلى إمكانية

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

خصبة، والأثر إلى طيّة جديدة في سيرورة لا نهائية من الانثناءات، والتطعيمات إلى فضاء افتراضي يمدّ النص بطاقة لا تنفد. بهذا تغدو الشعرية قوة خلق وصيرورة، لا مجرّد ممارسة لتقويض المعنى أو تعليقه، بل مشروع جمالي وفلسفي يوازي حركة الوجود نفسه.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الثالث: شعرية الطي من العمارة إلى الأدب:

انبثق مفهوم الطي عند دولوز من تأملاته في العمارة الباروكية، إذ رأى أن الزخارف الباروكية بما تحمله من ثنيات لا نهائية تجسد الرؤية الرياضية والفلسفية للابنتز (Leibniz)، وأن هذه الطيات تتطور في العصر الحديث ضمن أشكال هندسية كسرية (fractal geometries). من ثم نقل المعماري غريغ لين (Greg Lynn) هذا المفهوم إلى الممارسة العملية في كتابه Folding in Architecture (١٩٩٣)، حيث سعى إلى كسر الحدود الصلبة بين العناصر المعمارية التقليدية، ووظّف التقنيات الرقمية لإنتاج أشكال معمارية ديناميكية تتّسم بالحركة والتحول المستمر (Ballantyne, 2007, 45-63).

من هنا، جاءت فكرة العبور بمفهوم الطي من العمارة إلى الأدب، وعضّد ذلك وجود دراسات سابقة ذات رؤى جزئية؛ فالنص الأدبي يُقرأُ مثل شبكة من الطيات، متعددة الطبقات، لا مركز لها ولا جوهر، تتجاور فيها الأصوات والمعاني مثلما تتجاور العناصر والفراغات والإضاءة والثنيات في عمارة الطي. فالنص الشعري يتجسد كسطحٍ مليء بالانثناءات الدلالية واللغوية، حيث يُنتَج المعنى عبر ديناميكية الانفتاح والتعدّد لا على سبيل الانغلاق والثبات. هكذا، فإن شعرية الطي تقترح فهماً للأدب يقوم على الصيرورة والتشكّل الدائم، وهو ما يوازي الرؤية المعمارية التي ترى البناء عملية مستمرة تتولد بفعل القوى المؤثرة في المادة (Ballantyne, 2007, 129-133).

ضمن هذا السياق يبرز "بيتر أيزنمان" بوصفه أحد المعماريين الذين حاولوا تفعيل مفاهيم دولوز في العمارة. إذ اشتبك أيزنمان مع فكرة الطي لا بوصفها مجرّد تقنية شكلية، بل آليةً فكرية لإعادة النظر في العلاقة بين الشكل والفضاء والمعنى.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

فالمبنى عنده ليس كتلةً مستقرة بل انثناء دائم، يخلق فجوات ومسافات شديّة متوترة، تسمح بتعدّد مستويات القراءة والتأويل، وبذلك فتح المجال لإنتاج الأحداث (events) التي لا يمكن التنبؤ بها، والتي تتولّد من التداخل بين الإنسان والمكان والزمان، لتصير حدثاً غير استعراضي يتجاوز بُعده المادي، ليتشكل باستمرار عبر التقاء التصميم مع حياة الناس(Paek, 2018 ,385–392) . هذا الطرح يلتقي مع الرؤية الأدبية التي ترى النص حقلاً مفتوحاً، غير مكتمل، مليئاً بالانقطاعات والانثناءات التي تدعو القارئ لإعادة إنتاجه في كل قراءة. إن حضور أيزنمان في هذا الأفق يؤكد أن الطي ليس مجرد استعارة عابرة بين الفنون، بل هو مفهوم أنطولوجي وجمالي يمكن نقله من فضاء العمارة إلى فضاء الأدب وباقي الفنون ليؤسس لقراءة شعرية جديدة.

كان لدولوز حضور لافت في مجال الأدب عبر قراءاته لبروست وكافكا وزاخر–مازوخ، غير أنّ هذا الحضور لم يتحوّل بعد إلى تيار نقدي متماسك؛ إذ لم تبلغ الدراسات الأدبية في استثمارها له الدرجة من الكثافة والتنظيم التي عرفها تأثير دريدا في التفكيك، أو فوكو في التاريخانية الجديدة، أو فرويد في التحليل النفسي (Colebrook, 2002b, 150)؛ من هنا انبثقت فكرة البحث في التأسيس لشعرية جديدة، اعتماداً على الفكر الفلسفي ولا سيما الوجودي لدولوز، وبالاستناد على ما جاء في طرحنا التاريخي عن العلاقة بين الأدب الأنطولوجيا.

التحدّي الحقيقي في هذا الجزء من البحث لا ينحصر باستيراد مفاهيم دولوز الأنطولوجيّة إلى النقد كما هي، بل في تكييفها وتشغيلها؛ وذلك بإنجاز طيّةٍ مزدوجة، إذ ينبغي أولاً أن نطوي الأنطولوجيا داخل النقد لتعمل عدّتُها المفهوميّة -(الاختلاف والصيرورة، بساط المحايثة، الجذمور، خطوط الهروب،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الاقتلاع/إعادة التوطين...)- على صفحة القصيدة، وفي الوقت نفسه نطوي الخطاب النقدي للشعرية تالياً -ولا سيما توجهات ما بعد البنيوية- داخل شِعريّة الطيّ فنُعيد صوغ مفرداته وتكييفها، من عمق/سطح إلى خرائط شدّات، ومن بنيةٍ مغلقة إلى اتّساقٍ مفتوح، ومن الرمز/المرجع إلى تجميعات تُنتج الأثر... وليس في ذلك حرجٌ ولا تلفيقٌ؛ إنّه وفاءٌ لطبيعة الطيّ نفسه؛ فلا محوَ للسابق بل تشغيل له، على منوال ما فعله دولوز نفسه حين طوى فكر سبينوزا ولايبنتز ونيتشه وبرغسون وفرويد في جهازٍ فلسفي جديدٍ، يُعيد توزيع المفاهيم وتقديم تأويل بديل لها، من دون أن يتعالى عليها أو يُسلّم بها. بهذه الطريقة تغدو القراءة أقدر على ملامسة نصوص ما بعد الحداثة، حيث تُصنع المعاني بوصفها أحداثاً لا مرايا، وتُقاس القصيدة بما تُحدِثه من وصلاتٍ وعتبات، لا بما تُحاكيه من نماذج سابقة.

إن التفكير في الشعرية في ضوء نظرية الوجود لا يعني العودة إلى المحاكاة التي تفترض أن الشعر يعكس صوراً من الواقع أو ينقل جوهرًا مكتملًا سبق وجود النص. ذلك أن الأنطولوجيا الدولوزية تتيح لنا منظورًا مغايرًا، يجعل الشعرية أقرب إلى ممارسة الوجود ذاته، فعل يوازي حركة الكون في صيرورته غير المنقطعة، لا تمثيلًا لجواهر أو بنى ثابتة. فحقيقة العالم عند دولوز ليست تطابقاً لما في الأذهان مع ما في الأعيان بوساطة ما ينتجه اللسان، ولا نتيجة لبنى فكرية تفرض منطق السببية وعدم التناقض؛ بل تدفقاً مستمراً من الاختلافات والتحولات، والشعر إذا ما أراد أن يكون على مستوى هذه الرؤية لا بد أن ينخرط في الفعل ذاته، في إنتاج إمكانات جديدة للوجود واللغة والمعنى.

شعرية الطي، قراءة في الخطاب الواصف لأدونيس ودرويش:

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

سنذهب في هذا الجزء من البحث إلى الاستشهاد ببعض المقاطع الشعرية أو تحليلها، وقد وقع اختيارنا على أدونيس ومحمود درويش؛ لكون نصوصهما ولاسيما المُتأخرة منها هي الأقدر على تأكيد ما ذهبنا إليه فيما يخص الشعرية المقترحة، فضلاً عن غناها بإشارات واضحة على الخطاب الواصف، وهو ما يمكن للبحث أن يستثمره في هذا الموضع، على أمل مواصلة الأمر في بحوث قادمة. علماً أن البحث سينتهج في سبيل ذلك منهجاً ظاهراتياً، مفيداً أيضاً من المنهجين السيميائي والتأويلي.

إنّ الفنّ بحسب دولوز لا يعكس الواقع بل يرتّب لقاءاتٍ كثيفة على "بساط محايثة"؛ ونجاح العمل يُقاس بنوعية اللقاءات التي يُنظّمها، ولا يُقصد ببساط المحايثة هنا طبقةً سفلى أو سرًّا وراء النص، بل سطحًا ثابتًا ومتحرّكًا في الوقت نفسه؛ فهو ثابتٌ بمعنى الإطار الذي يسمح للحركة بأن تحدث، لا بمعنى السكون، إذ يُبقينا عند ما يحدث وكيف يحدث، ولا يضيف بُعداً مُتعالياً يُفسر ذلك الحدوث. لذلك نجده مثلاً يستبدل الاستعارة بالتحوّل، فالصورة الشعرية تسلسلُ حالاتٍ شدّية تخضع لنزع الإقليمية والأُلفة بطريقة مكثّفة، وليست تمثيلاً لأمر مسبق (Sauvagnargues, 2013, 152-153) .

فبدل أن نتعامل مع اللغة كعمارةٍ هرميةٍ لها طوابق؛ عمقٌ يفسِّرُ سطحاً، يقترح دولوز أن نعمل معها كخرائط على سطحٍ مفتوح، هذا السطح هو "بساط المحايثة"، مكانٌ تُسجَّل عليه التيارات والاختلافات كما تتحرّك فعلاً. تأسيساً على ذلك فإن وظيفة النقد ليست تشييد مبانٍ نظرية، بل "الرسم" وتنظيم اللقاءات بين الإيقاع والأصوات والصور، وترك "خطوط الانفلات" تعمل بحرّيتها بدل حبسها في قنوات مسبقة. فهو يرفض أي تصوّرٍ يُعطي أولويةً لبنيةٍ عميقةٍ خفيّة،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ويجعل السطح مجرد مظهر يُفسَّر بما تحته .(Ardoin, 2014,266-270) ذلك أنّ هذا المنظور يُجمّد اللغة ويحوّلها إلى سُلّم من القواعد والمعايير، فيتلاشى ما فيها من صيرورة وتحوّل، لذلك نجد الشعر يرفض أي برمجة اجتماعية سابقة فهو "طفل" كما يقول أدونيس، يقلب العلاقة بين الفرد والعالم في إطار ذلك الرفض:

شِعرٌ طفلٌ/ يتشرَّدُ في فلواتِ المعنى/ العالمُ فيه فَردٌ/ والشاعر- حيناً جمعٌ، حيناً ثالوثٌ/ حيناً مثنى. (أدونيس، ١٩٩٨، ٢،٢٣)

الأنطولوجيا الدولوزية كما تقدّم تقوم على فكرة أنّ الواقع ينقسم إلى بُعدين متلازمين: فعلي (Actual) بما هو تحقّقٌ مباشر في الكيانات والأحداث والكلمات، وافتراضي (Virtual) بما هو حقل الإمكانات والطاقات غير المستنفدة. والقصيدة، بحسب هذه الرؤية، ليست تمثيلًا لصورة قائمة أو معنى نهائي، بل هي نقطة عبور بين الفعلي والافتراضي، مكان تتفعَّلُ فيه قوىً كامنة وتتحقق عبر اللغة وما تنسجه من صور جديدة للحسّ والفكر. هكذا يصبح النص الشعري فضاءً تتحرك فيه قوى الرغبة، وتنفلت فيه خطوط الإمكان من صلابة الواقع وتوافقاته الاجتماعية، فيتجدد العالم لا بوصفه موضوعاً للتمثيل، بل صيرورةً متواصلة تُعاد صياغتها مع كل قراءة وكل تجربة لقاء مع النص، وكما يقول أدونيس:

هل العابرُ هو وحده المقيم؟ هل الأبدي هو وحده الفقير إلى الزائل.(أدونيس ٢٠١٠، ١٣)

إنّ الرغبةَ بوصفها القوة المولّدة للحياة، هي المحرك الأعمق لهذه الشعرية. فالشاعر لا يكتب لأنه يفتقد إلى معنى يريد ملأه، ذلك أنّ الذات الشاعرة تتدفق برغبةٍ تُنتج روابط وعلائقَ جديدة وعابرة بين الكلمات والأشياء والأجساد.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

القصيدة هنا جهاز ينتج الرغبة، التي هي بمثابة اللهب الذي يشعل الحركة في اللغة لفتح نوافذ جديدة للحياة:

بأي لهب نوسوس إلى اللغة، لكي يمكن فتح نوافذ جديدة في جدران هذه الأبدية الخانقة. (أدونيس، ٢٠١٠، ٩٩)

فالنص بمثابة "جسد بلا أعضاء" يتجاوز التنظيمات التقليدية للغة والمعنى، ويتيح للألفاظ أن تدخل في علاقات لم تكن متوقعة، وبذلك تصير الكلمات والأشياء "تحولات في فعل" وليست "عناصر في نظام"(حدجامي، ٢٠١٢، ٢٢٦)، فالجسد بلا أعضاء يتحرك في فراغ الافتراضي، فراغٌ لا بمعنى الخواء، وإنما خواء من الوظيفية والثبات التي تمنح الأشياء ماهياتها والذات هويتها العينية (ريكور، ٢٠٠٥، ٥٠و٢٥٠)، إن ذلك الجسد بمثابة "ثوب الضياء" الذي يشع خطوطاً مستقيمة ومتكسرة لا تعرف اتجاهاً معيناً :

كيف نلمس ثوب الضياءِ، إذا لم يحرِّك/ جسمه في فراغٍ؟ (أدونيس، ٢٠٠٢، ٣، ٢٠٠)

هذا الانفلات من التراتبية والتصنيف والثبات هو ما يجعل الشعرية باصطلاح دولوز "جذمورية(Rhizomatic) "، أي شبكة بلا مركز، لا تنمو عمودياً من أصلٍ واحد أو ثيمة مركزية، بل تتوسع أفقياً في أيما اتجاه، فاتحة احتمالات لا نهائية للتأويل والإبداع: ... يكتب صديقي الشاعر بطريقة يبدو فيها كأنه هو/ نفسه بارئ اللغة. (أدونيس، ١٩٩٨، ٢، ٤٣٥)

عندما نقرأ النص الشعري بهذا المنظور، فإننا لا نبحث عن صورته التمثيلية للذات أو الواقع، بل عن أحداثه(Events) ، عن تلك اللحظات التي يقع فيها انبجاس جديد للمعنى، إذ إنّ اللغة لا تصف شيئاً، بل تفعله، ولا تسعى لتمثيل

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

العالم بل تجعله يتكوّن من جديد. الشعرية هنا ليست صورة للعالم، بل هي نفسها حدثٌ كوني صغير، يوازي في طبيعته الحدثَ الوجودي الذي يتكلم عنه دولوز، فما يحدث في القصيدة يقارب ما يحدث في الحياة والطبيعة:

وكما في القصيدة... يطلع عشبٌ على/ حائط في الربيع. فلا هو حلمٌ، ولا/ هو رمز يدل على طائر وطني. ولكنه/ لفظةُ السرِّ في أرضنا الخالدة/ وكما في الطبيعة: يبزغ قوس قزح/ فجأةً في القصيدة...و"هذا هو اسم الفرح"(درويش، ٢٠١٤، ١٣٠-١٣١)

إن فهمنا لشعرية الطيّ في المقطع الشعري يبدأ من الجملة الحاسمة: "فلا هو حلمٌ، ولا هو رمز". إذ ليس المطلوب أن تُأوَّلَ تأويلاً تمثيلياً (رمز)، أو أن نفترض أنها من صنع الخيال أو اللاوعي في الحلم، بل هي محاكاة للحياة بما هي فعل حدوث وانبجاس، عن طريق التوجه نحو متابعة كيفية طيّ الموجودات الحيّة (عشب، قوس قزح، ولادة) على سطح القصيدة كأحداث محسوسة، فعبارة "يطلع عشبٌ على/ حائط في الربيع" ليست علامةً تشير إلى معنى مسبق؛ إنّه حدث نموّ، حيث يُقتلع العشب من إقليمه الطبيعي (التربة) ويُعاد توطينه على سطحٍ صلد (الحائط). وبهذه الحركة نفسها يعمل النص، إذ يقتلع الكلمة من مألوفها المُعجمي والتداولي ويجعلها "تنبُت" على سطح القول الشعري؛ لذلك يسمّيها "لفظة السر"، فالكلمة بذرةُ شدّة، لا شيفرة رمزية تشفُّ عن مرجعها الواقعي.

أما في قوله "يبزغ قوس قزح فجأة في القصيدة... وهذا هو اسم الفرح"، فهي لحظة تُسجّل عبور عتبة، حيث تكاثفت شدّات اللون/الصوت بما يكفي، فانبثق طيفٌ دلاليّ محسوس داخل اللغة. إنّه تحويل مباشر لواقعة طبيعية إلى كتلة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

إحساس تعمل في النص من غير وسيط تمثيلي وإن كان التمثيل واحداً من الإمكانات المطروحة في الطريق، فالنص لا يحكي عن الفرح؛ بل يسمّيه بما هو لحظة ظهور. التسمية هنا ليست إقفالاً للمعنى، بل تثبيتاً موضعيّا (إعادة توطين) لما يومض آنياً، ونحن هنا أمام صورة بليغة، إذ يتشكّل قوس قزح حين يمر ضياء الشمس، عبر قطرات الماء الموجودة في الغلاف الجوي (لحظة الكتابة أو التلقي)، فتقوم موجات الضوء بتغيير اتجاهها، مما يؤدي إلى عمليتين هما الانعكاس والانكسار؛ الانعكاس هنا هو الارتداد إلى اللغة ذاتها والانكسار هو كسر المألوف منها، وبما أن الضوء الأبيض ينفصل إلى أطوال موجية مختلفة داخل قطرات الماء، فإن الضوء المنكسر يُظهر ألواناً منفصلة للعين البشرية، وهو ما يقابل عبور الكلمات عتبة الشدّة "وهذا هو اسم الفرح."

بهذا، يُرينا المقطع طريق الانتقال من الوجود الحيّ إلى النص عبر "اقتلاع" الرموز من مكانها المألوف في الطبيعة (عشب/قوس قزح/ولادة)، من ثم "طيّ" هذه الوقائع وإعادة توطينها في بنية لغويّة تضبط الجرعة (نبر، إيقاع، تسمية موضعية) كي تعبر الشدّاتُ عتبتها وتُحَسّ. لا بوصفها حلماً ولا رمزًا؛ وإنّما محايثةً خالصة، ما يحدث هناك في الوجد يعمل هنا على سطح القصيدة كأحداثٍ صغيرة متوالية تُبقي المعنى في حالة تحوّل مُضيء.

تتجلى هذه الديناميكية فيما يسميه دولوز خطوط الانفلات (Lines of Flight)، وهي المسارات التي يفتحها النص خارج الأُطر المألوفة للمعنى والدلالة. فالقصيدة، بدل أن تغلق اللغة في قوالب إيقاعية ودلالية جاهزة، تفتحها على مسارات لا يمكن التنبؤ بها. وهذا ما يجعل الشعرية فعلًا مُقاوماً، إذ إنّها تزعزع أنظمة الدلالة المستقرة، وتكشف هشاشة البنى السلطوية التي تستند إلى اللغة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

والتمثيل، فضلاً عن الهوية والذات والمعنى، فالقصيدة مثل الذات الوجودية في حال صيرورة مستمرة لا تبلغ حدّ التماهي أو التطابق المعنوي إلاّ في لحظة الموت، لذلك يقول درويش :

أنا هو، من تفرطين له الوقت/ في كُرة الصوف (درويش، ٢٠١٤، ٧٦)

وبهذا يكون فعلَ قراءة العملِ الشعري مثل نسيجٍ يُغزل نهاراً ويُنقضُ أنكاثاً ليلاً، صُنعَ "بنلوب" في ثوب عرسها وهي بانتظار "أوديسيويس"، فالنص يطوي/ يتناص مع الملحمة الهوميرية المعروفة (هوميروس، ٢٠١٣، ٨) ، في إشارة إلى أن الكتابة الشعريَّةُ لا تقومُ على بلاغةِ البيان والتطابق، بل على اللبس والمحو والإرجاء، من دون أن تصل إلى معانٍ نهائية بفعل ما تحتويه من ثُلم وخطوط انفلات، غير أنّه علينا ألّا نغض الطرف عن أنّ هذه الخطوط ليست آمنة دائماً؛ فهي قد تنغلق في ثقوب سوداء من العدمية أو التكرار العقيم. لكن الشعر الأصيل هو الذي يحوّلها إلى مسارات إبداعية، تُتيح للغة أن تولّد أشكالًا جديدة من الفكر والحياة. ومن الغرابة أن نجد التشبيه الذي استعمله دولوز لتمثيل خطوط الانفلات بالبدو الرحل، هو عينه عند أدونيس في وصف كلمات الشعر:

من أين للكلمات أن تتحوّل إلى قبائل؟ لا تُقيم على/ ضفافِ اللسان إلّا لكي تسبرَ غور الرحيل. (أدونيس، ١٩٩٨، ٢، ٤٩٦)

من هنا يمكن القول إن الشعرية، في ضوء ما تقدم، ليست بحثًا عن المعنى النهائي أو عن الحقيقة الجاهزة، بل هي تجربة في الاختلاف ذاته، سعي إلى إحداث تكرار خلاق ينكشف على أرض بِكر. فالنص لا يكتفي بتصوير العالم، بل يشارك في إنتاجه، يُعيد صياغة علائق الإنسان بذاته فضلاً عن الآخر والطبيعة واللغة. إنه ليس مرآة تعكس بأمانة وشفافية، بل قوة تخلق وتحوّل، ومختبر لإبداع أنماط

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

جديدة من الفكر والإحساس والوجود، التي لا تقف بنفسها عند مرفأٍ أو غاية: الكتاب؟ هيئ لحبركَ موجَ/ الترحل، واهمسْ لشطآنهِ/ أن تظلَّ بلا مَرفأٍ.(أدونيس ٢٠٠٦، ١، ١٠٨)

هكذا تتجلى الأنطولوجيا الدولوزية في المشروع الشعري الذي يحاكي العالم كفعل وصيرورة. فكما أن الوجود ليس جوهرًا ثابتًا بل شبكة من القوى والاختلافات المتفاعلة، كذلك الشعر ليس نسقاً إحالياً أو خطاباً عن العالم، بل تجربة وجودية تُحدِث في اللغة والخيال ما يوازي حركة الحياة نفسها. وفي هذا التوازي يلتقي الفلسفي بالشعري: كلاهما يصرُّ على أن الحقيقة ليست وراءنا ولا أمامنا، بل في الحركة نفسها، في فعل الصيرورة المستمر الذي لا يتوقف عن تخليق المختلف: الحقيقة بيتٌ/ ليس فيه مُقيمٌ ولا جارَ من حولهِ/ ولا زائر. (أدونيس ٢٠٠٦، ١، ٢٨)

وإذا ما تأملنا مسار الشعريات من المحاكاة الأرسطية حتى ما بعد الحداثة، وجدنا أنّ هذا التاريخ بأسره ليس سوى حركة تكرار واختلاف. لكن هذا التكرار ليس عودةً للمتماثل، بل هو ما يدعوه دولوز تكراراً يولّد الاختلاف. فكل شعرية تتشابه في اهتمامها بسؤال الأدب، مصدره وطبيعته وغاياته، لكنها تختلف من حيث الإجابة، فتفتح مجالًا جديدًا ثم تنغلق على قصورها، فيأتي اعتراضٌ جديد يعيد فتح الإمكان. هكذا يُبنى تاريخ الشعريات على سلسلة من الطيات؛ كل طية تكشف إمكاناً ثم تطويه على محدوديته، فتنبثق طية أخرى تُكمل المسار مُقتفيةً أثرَ خطوط الانفلات التي لا تنفد، متتبعة فطرة الشعر: فِطرةُ الشعر في بحرهِ/ أن يكون مُريداً/ لا لشطآنهِ- بل لأمواجهِ. (أدونيس ٢٠٠٦، ١، ٢٠٠)

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

إنها حركة صيرورة لا تعرف التوقف، من المحاكاة التي حصرت الشعر في تمثيل الممكن، إلى الرومانسية التي نقلت مركزه إلى الذات، ثم البنيوية التي أغلقت النصفي بنيته، والماركسية التي ربطت الأدب بالانعكاس الاجتماعي، فالظاهراتية التي أنصتت إلى ما تعيه الكينونة، فالتلقي الذي جعل القارئ محوره، فالتفكيك الذي بدّد الاستقرار وآثر الانتثار والإرجاء، وصولًا إلى ما بعد الحداثة التي احتفت بالتشظي... كلها ليست سوى وجوه متعدّدة لهذا التكرار الاختلافي، لذلك "الموج" الشعري الهادر.

من هنا يمكن أن نقرأ الإرث الشعري والنقدي السابق علينا جميعاً، بوصفه حقلًا افتراضياً من الترهّنات الغنية ببذور الانفلات، أو لنقل شبكة من الإمكانات التي لم تُستنفد بعد، تنتظر باستمرار تحيينًا جديدًا. إن شعرية الطي لا تنقض هذا الإرث ولا تنفيه، بل تُعيد تفعيله وتفتح خطوط انفلات جديدة من داخله، لتجعله حاضراً ومستمراً في صيرورة أخرى. ما نكتبه نحن اليوم ليس إلا طيةً من طيات هذا السطح المتعدد، لابد وأن يأتي بعدنا من يطويها بدوره، ويضيف إليها اسهاماً جديداً يولّد اختلافاً آخراً في حركية لا تعرف التوقف.

هكذا يتبدّى أن تاريخ الشعرية ليس خطًّا مستقيمًا ولا تراكمًا ديالكتيكياً يوصل إلى نهاية محتومة، بل إيقاعاً من الاختلاف، سطح مطوي لا يكفّ عن الانبجاس والتدفق. في هذا الأفق تتوحّد الفلسفة بالشعر، كلاهما لا يبحث عن حقيقة نهائية، بل عن حركة توليدية لا تنضب. هذه هي شعرية الطي؛ أن نرى الماضي افتراضيًا بتعدده واختلافه يُفتح على المستقبل، وأن نصغي إلى الحاضر كحدث لحظي يخلق إمكانًا جديدًا، وأن نكتب لا بوصفنا مرآة تعكس، بل قوة تفتح للعالم وجهاً آخر في كل طية، إنها شعرية تحتفي بغير المكتمل، وبالفيض والتعدد، وتُعيد

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

إلى اللغة قدرتها على "التلعثم الخلّاق" الذي يولّد إمكانات جديدة في القول والرؤية.

هنا يقدم دولوز "الكارتوغرافيا" بديلاً، أي أن نرسم خرائطَ استعمالٍ ومرورٍ فوق البساط، بدل تجميده في أنساق ثابتة. فالخريطة تحافظ على التعدّد، ولا تُقنطر خطوط الهروب في سُلّمٍ يُختزل في "عمق/سطح". وبهذا المنطق، يُقاس نجاح العمل الفني بنوعية اللقاءات التي يُرتّبها فينا ومعنا، أي، كيف يعيد تشكيل علاقتنا بالزمن والإحساس والآخر، لا بمدى مطابقته لمرجعٍ جاهز. أما "خطوط الانفلات " لا تعني هروباً نفسيا إنها خطوطُ صنعٍ وتكوين، بها يُنتَج الفعلي على الخريطة، ويُرسمُ اتساقٌ جديد. وهي لا تسير في خطّ مستقيم من نقطةٍ إلى أخرى؛ تتعثّر، تنعطف، تتقدّم "في الوسط"، وهذا ما يحفظ للخرائط روحها الحيّة ويمنعها من التحجّر في هندسة صارمة، فلنأخذ المقطع الآتي من قصيدة "لاعب نرد":

كان يمكن أنْ لا يحالفني الوحيُ/ والوحي حظُّ الوحيدين/ إنَّ القصيدة رَمْيَةُ نَرْدٍ/ على رُقْعَةٍ من ظلامْ/ تشعُّ، وقد لا تشعُّ/ فيهوي الكلامْ/ كريش على الرملِ. (درويش، ٢٠١٤، ٤١)

"الوحي" قرين الافتراضيّ، إذ لا معلومة جاهزة ولا إلهام مضمون الحضور، بل حقل إمكاناتٍ متعايشة تتكاثف فيه شدّاتٌ قبل-دلالية. فهو "حظّ الوحيدين" والوحدة هنا لا تعني عزلةً اجتماعية بقدر ما هي "تفريدٌ أنطولوجي"، نقطةُ فرادةٍ قادرة على تحمُّل النسبي وغير المؤكَّد، وعلى استقبال شدّات لا تُرى إلّا عند الحواف الحرجة للتحول التي توفِّرها تلك الوحدة، لذلك يبدو الوحي "حظًّا" لا لأنّه صدفةٌ عمياء، بل لأنّ الحدث لا يُستدعى بالأمر والطلب، بل يهبط عندما

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

تبلغ شدّات الافتراضي عتبةً قابلةً لتحققها وتحيينها في صورةٍ كتابية. فالنص، إذاً، يضع البداية في حيّز الافتراضيّ؛ إمكانٌ لا يضمنه إلاّ تفريد الذات وقدرتها على الإصغاء للوجود، وإلى ما لم يُقل بعدُ.

أما الرميّة فحدثٌ، فعلُ إلقاءٍ لحزمة إمكانات "إنَّ القصيدة رميّةُ نردٍ". وبمنطق الصيرورة، ليس المهم أيُّ رقمٍ سيكون على الواجهة، فالنتيجة ليست هي الغاية والمطلب؛ بل ما تُحدِّثه الرميّة نفسَها من تركيبٍ جديد للاختلافات بعد أن أُطلقت اللعبة وأزاحت وضع السكون، سعياً وراء طفرةٍ من بين طبقات الإمكان الغنية بالاحتمالات غير المتحققة بعد. معنى الرميّة هنا مزدوج، فهي ابتداءً إعلانُ حدثٍ يقرع باب التحقق الكتابي، ومن ثمّ تعريةٌ لغياب الضمان، فالحدث ممكن لكنه قد لا يكتمل؛ ذلك أنّ القصيدة لا تُبنى على تمثيل شيء ما أو معنى سابق، بل من "فعل" الكتابة الذي هو الرميّةُ عينُها، بما هو إعلانُ حدثٍ على بساط الاتساق، وجسْرٌ مُعلَّقٌ بين الافتراضيّ والفعليّ. وبذلك فإنّ رميّةَ النرد فعلُ تشغيلٍ لآلة الرغبة، لإطلاقِ مسارٍ من شبكة الإمكان يقف على العتبة بين التحقق وما يسبقه. وبمجرّد أن تقع الرميّة، ستكون بحاجة إلى سطحٍ أو اتّساقٍ موضعي؛ لذلك تَظهر "الرقعة" بوصفها حيّز عملٍ تُشدّ عليه الخطوط وتُنسج "على رقعةٍ من ظلام."

يمكن أن يكون "الظلام" هنا رمزاً "للكاووس" لا بوصفه فراغًا سالبًا، بل فيض احتمالاتٍ وتحولات، سرعاتُه أعلى من أيّ تركيب ممكن؛ حيث تتشظّى الإشارات هناك وتُمسَخ الجهات. والرقعة هنا تُحيل إلى بساط المحايثة؛ سطحٌ تُحاوِل القصيدةُ أن تنسجه وتلمّ عليه خطوطاً وأشكالاً من هذا الكاووس، لا لكي تسيطر عليه وتثبّته وتستوعبه؛ بل لكي تُنشئ تكويناً قادراً على تحمّل جزءٍ من لا تناهيه.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

فالقصيدة تبسط سطحها فوق الكاووس كي "تتكوَّن"، لا لتلغيه؛ ذلك أنّ كلَّ تركيبٍ شعريٍّ هو نقطةُ توازنٍ "محليّة" أو إقليمية -بتعبير دولوز- مع عصف اللانهائي. "رقعة الظلام" إذاً ليست فراغاً وسلباً؛ إنّها اسم الفائض الذي لا يُمسَك دفعةً واحدة، ووظيفة القصيدة أن تشدّ منه ما يُطاق، وأن ترسم شكلاً مؤقّتا، لا جهازاً مُكتملاً؛ أن تمنح الفائضَ إطاراً إيقاعياً وتصويريا من غير أن تُحيله إلى صنمٍ دلالي. هكذا يتحقّقُ الطيّ، حين يُطوى الخارج في الداخل على هيئة نبضٍ قابل للمتابعة والاستمرار وبتعبير النص "يشع."

فالقصيدة "تشعُّ، وقد لا تشعُّ"، تتألق حين تنجح الشدّات في عبور عتبةٍ محدّدة، فتنبثق دلالة/صورة/إيقاع، هذا هو الإشعاع الذي يضع ظلاله على المتلقي، وهو ليس نتيجة لضياء المعنى فقط، بل أثر خطّ انفلاتٍ نجح في الخروج من الترسيمات المألوفة، بشرط أنْ تُضبط الجرعة ويُعثر على المَسرب الصحيح، فيبدو القول أكبر من مجموع مفرداته. وإذا اختلّ الضبط، تنغلق الخطوط على نفسها والنتيجة ستكون نوعاً من الرطانة، أو تكرار للسائد والمألوف. وليس هذا حكم قيمة بل تشخيص لتقنية، إمّا عبورٌ ناجحٌ لعتبة الشدّة، وإمّا ارتطامٌ بها وتوقف، فالمعيار إذن هو نجاح بذور الانفلات في الوصول إلى التألق والإيحاء.

حينها "يهوي الكلامُ كريشٍ على الرمل" صورةُ السقوط ليست مأساةً ولانهاية، بل تشخيص صوري لفشل الحدث، مادّةٌ لفظية تتناثر دون أن تُشكّل تكوينًا مُشعاً؛ أصواتٌ بلا شدّة، ألفاظٌ فقدت سيرورتها وتطابَقت مع مرجعياتها. والفعل "يهوي" يشير إلى قابلية انهيارٍ سريعة إنْ لم تُدعَم بخطٍّ يُواصل العبور ليستمر التيار بتفعيل الرغبة. كأنّ النص جرّبَ رميّةً لم تبلغ العتبة، فاستحال ريشاً على الرمل بانتظار ريحٍ تحركه وتعيد إليه قابليته للانفلات والطيران من دون

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

توجيهٍ أو سيطرة. إذ حين لا ينجح الكلام في تكوين خطٍّ للهروب، ينفكّ إلى صياغة صامتة أو ربما متعديّة تشف عمّا وراءها، أو لنقل مادّةً بلا حدث. هكذا تُقاس الشعرية لا بحضور "المعنى" بدهياً وقبلياً، بل بقدرة النص على تحمّل اللامتناهي وتوليدَ طيّاتٍ تُبقي الانفتاح حيًّا، وتجعل المعرفة حضورية داخل التجربة لا نتيجة لاكتساب قبلي، ذلك الانفتاح وليد الرغبة و"الاشتهاء" يقبل المتضادات ويجعلها تتجاور على بساط التعبير:

أريد لها أن تكون كما تشتهي أن تكون:/ قصيدة غيري قصيدة ضدي قصيدة ندي .../ أريد لها أن تكون صلاة أخي وعدوي.../ كأن المخاطب فيها أنا الغائب المتكّلم/كأن الصدى جسدي. كأني أنا / أنتِ، أو غيرنا. وكأني أنا آخري! .../ كي أوسّع هذا المدى/ كان لا بد لي:/ . من سنونوةٍ ثانية/ . وخروج على القافية/ . وانتباه إلى سعةِ الهاوية (درويش، ٢٠١٤، ٧٢-٧٣)

يصوّر هذا المقطعُ القصيدةَ سطحاً مُحايثاً تُدار عليه شدّاتٌ متجاورة "غيري/ندي/ضدي" و"أخي/عدوي" وهي هنا ليست شعارات تصالحية، بل توتّراتٌ يُسمح لها أن تتجاور وتعمل سوياً من دون أن تُصهَر في خلاصة نهائية. بهذا المعنى تصير القصيدة آلة طيّ، فهي تطوي الخارج في الداخل وتعيد توزيع القوى بين الذات والآخر، وبين انتظام الشكل واندفاع اللانظام، كي تُنتج اتّساقًا مفتوحًا (Sauvagnargues, 2013, 152-153)لا يقف عند نهايةٍ معينة.

وتبعًا لذلك تُنزع السيادة من "أنا" المؤلف لصالحِ تلفّظٍ لا-شخصي يمرّ عبر أكثر من موقع (حاضر/غائب)، فينخفض صوت "الأنا" الغنائيّة لصالح الـ"توليف (assemblage) "بما هو ترتيب مؤقّت لعناصر متغايرة (أجساد، أشياء، أصوات، قواعد...) يعمل عبر عمليّات أقلَمة/اقتلاع، ليتكلم فيه وعبره

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المختلف (الأخ/العدو) من داخل جملة واحدة. والضمائر هنا ليست أقنعة تمثيلية، بل اتجاهات صيرورة ((كأني أنا أنتِ... وكأني أنا آخري)) حركةُ تحوّلٍ تُخلخل معيار الهوية، وتفتح إمكاناً لأن تكون الأنا أثراً لما يصنعه الإيقاع والصورة والنَّفَس، أي أن تُصبح "جسدا" بلا أعضاء، مجرّد صدى للكلمات بعد أن ذابت فيها، لا مرجعاً أولياً يُملي المعنى من خارج. هكذا تميل القصيدة إلى مبدأ "الأدب الصغير" عند دولوز(Lecercle, 2002, 71-72) ، لغة تُغرِّب نفسها عن مألوفها لتعيد توزيع المعنى عبر وصلاتٍ أفقيّة لا هرميّة.

يتولّى الجانب الفعلي تنفيذ هذه السياسة عبر ثلاث تقنياتٍ واضحة: "سنونوة ثانية" بوصفها تكراراً مع اختلاف يثبّت اتّساقا أو توليفاً موضعياً ويفتح في الوقت نفسه منافذ جديدة للطيران والانفلات؛ و"خروج على القافية" أي اقتلاع مقصود من الإقليم الشكلي، يمنح الخطّ حرية الحركة ويجعل الشكل مُساهماً ومعضداً للانفتاح؛ على وفق منطق الجذمور، إذ إنّ كل جذمور يضمّ خطوطَ ترسيمٍ، وفي الوقت نفسه يحتوي على خطوط اقتلاع؛ والحركتان (اقتلاع/توطين) (deterritorialization / reterritorialization) في اتصالٍ دائم، على أن لا تُفهَم مكانياً بل حركيًا/شدّيًا (Lecercle, 2002, 131-132)، ثم وأخيراً ((الانتباه إلى سعة الهاوية)) أي امتلاك وعيّ بأن العمل يتمّ على عتبةٍ بين إشراقٍ وانطفاء، حيث تتحوّل "الهاوية" من تهديدٍ إلى مجالٍ لإدارة التركيب المناسب، إن شدّدنا أكثر انطفأ الانفتاح، وإن أرخينا أكثر انهار الاتّساق.

فعلى مستوى إنتاج الدلالة، يشتغل المقطع بدورةٍ مزدوجة من "الاقتلاع/التوطين"، إذ ينزع المعنى من مألوفه وموروثه (الغنائية الواحدة، القافية الصارمة، ضمير المتكلم المُهيمن) ثم يعيد تثبيته محلّياً عبر لازمةٍ أو صورةٍ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

أو نبرةٍ أو "سنونوة ثانية" كي لا يتفكك. معيار النجاح هنا ليس "اللاّنهائية" في ذاتها، بل الوصول إلى "اتّساقٍ مفتوح" يتيح للقارئ أن يُعيد طيَّ النصوفق خبرته من دون أن ينفلت من قوامه، وسبيله إلى ذلك بوصلةٌ من توليفات موضعية وممرّاتٍ مفتوحة، وإدارةٍ دقيقةٍ للعتبة، تجعل القصيدة قابلةً للعيش والتأويل، لا للانغلاق في معنى واحد ولا للتبدّد في فوضى الرطانة والعبث.

أهم النتائج:

- وجد البحث عبر مقاربة تاريخية بين الأدب والأنطولوجيا أنّ العلاقة بينهما عضوية ووثيقة لا ثانوية وعابرة.
- إنّ "شعرية الطيّ" لا تنافس الشعريات السابقة عليها؛ ذلك أنّها تطويها في منظورٍ أرحب، وتُبيّن كيف تتجاور مفاهيمها وتتداخل بوصفها طيات على بساطٍ واحد. إنها إطارٌ أنطولوجيّ أشمل قادر على استيعاب أبرز المفاهيم الحداثية وما بعد الحداثية، وإعادة تشغيلها ضمن ديناميّة لا تنغلق .
- إنّ مشروع "شعرية الطي" يتجاوز حدود التنظير الجزئي أو المقترحات النقدية الظرفية، ليقدَّم بوصفه أفقاً أنطولوجياً مفتوحاً يعيد ترتيب الحقلين الشعري والنقدي في ضوء نظرية شعرية تستلهم فلسفة جيل دولوز، جامعةً بين اتجاهات تبدو متنافرة مثل البنيوية والتفكيك والحداثة وما بعدها من جهة، ومؤسِّسة لأفق جديد من جهة أخرى.
- إن شعرية الطي، على الرغم من رفضها الشمولية والنسقية المغلقة والتأسيس الميتافيزيقي، تُقدَّم هنا بوصفها نظرية شاملة في الشعرية؛ شموليتها لا

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

تنبع من هيمنة أو إغلاقٍ، بل من انفتاح دائم على الاختلاف، وصياغة أفق جامع يطوي الشعريات السابقة ويفتحها على صيرورة لا تنتهي من الإمكانات.

- نقد المركزيات والثنائيات: أكدت الدراسة أن شعرية الطي لا تقبل بالمركزيات ولا الماهيات الثابتة، وأن النصوص تُبنى على انثناءات ديناميكية يتبدل فيها الداخل والخارج والغياب والحضور من دون ثباتٍ أو انغلاق.

- إعادة صياغة المفاهيم النقدية: أعادت شعرية الطي تأويل مفاهيم مثل الانزياح، والفجوة، والتناص، وموت المؤلف، في ضوء رؤية كلية جامعة، تقبل المتنافرات وتُقرب المتباعدات، بوصفها بنى أنطولوجية توليدية لا مجرد تقنيات لغوية.

- التفكيك والطي: في حين كشف التفكيك تناقضات النصوص عبر آلياته بهدف تقويضها، فإن شعرية الطي تستوعب هذا الإنجاز لكنها تمضي إلى أفق إنتاجي إيجابي، حيث يتحول الأثر إلى طيّة جديدة في سيرورة الإبداع، ويتحوّل الأثر إلى تطعيم خصب يغذي النص بطاقة افتراضية غير مستنفدة إذ لا شيء يوجد خارج صيرورة الطي.

- نصوص بلا أعضاء: أثبتت القراءة أن النص الشعري ما بعد الحداثي، في منظور الطي، ليس انعكاساً ولا تمثيلاً لجوهر أو تصوير لواقع أو نظام، بل حدث وصيرورة توازي حركة الوجود نفسه، إذ لا يُعاد فيه إنتاج ما هو قائم بل توليد إمكانات جديدة للغة والمعنى.

التوصيات:

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

- توسيع الأفق التطبيقي: ضرورة اختبار شعرية الطي على نصوص شعرية وسردية ومعاصرة، ولاسيما ما بعد الحداثية منها، عربية كانت أو عالمية، للكشف عن طاقتها التأويلية.
- موازنة معمّقة: الحاجة إلى دراسات تقارن بين الطي والشعريات الأخرى (البنيوية، التفكيك، التلقي) بما يوضح تفوقه كإطار جامع ومنفتح ومرن، يقبل التكيف والتغيير.
- تعميق البعد الفلسفي للأدب: وجوب تفعيل المفاهيم الدولوزية بوصفها مفاتيح أنطولوجية للنقد، لا مجرد استعارات جمالية فضلاً عن اجتراح مفاهيم جديدة في ضوء هذه الفلسفة الكلية.
- تجاوز التخصصات: تطبيق الطي في العمارة والفنون البصرية والسينما والموسيقى، بما يعزز اتساعه البيني، ولا سيما أن دولوز نفسه تناول السينما والأدب في دراسات خاصة، فضلاً عن شموله لعلم النفس والاجتماع وغيرها من المجالات الإنسانية.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المصـــادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية

١. أبو ديب، كمال. (١٩٨٧). *في الشعرية*. د.ط. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.

٢. أبو رحمة، أماني. (٢٠١٤). *من الحداثة إلى ما بعد الحداثة*. د.ط. دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع.

٣. أدونيس. (١٩٩٨). *أمس المكان الآن* (ج٢). ط١. بيروت: دار الساقي.

٤. أدونيس. (٢٠٠٢). *أمس المكان الآن* (ج٣). ط١. بيروت: دار الساقي.

٥. أدونيس. (٢٠٠٦). *أمس المكان الآن* (ج١). ط٢. بيروت: دار الساقي.

٦. بارط، رولان. (١٩٩٣). *درس السيميولوجيا*. (ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي). ط٣. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.

٧. باتلر، كريستوفر. (٢٠١٧). *ما بعد الحداثة: مقدمة قصيرة جداً*. (ترجمة: نيفين عبد الرؤوف). د.ط. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي.

٨. بن يوسف، رياض. (٢٠١٦). *الشعر والنسق الأنطولوجي*. مجلة الموقف الأدبي، العدد ٥٣٧. دمشق.

٩. بييقي-غروس، ناتالي. (٢٠١٢). *مدخل إلى التناص*. (ترجمة: عبد الحميد بورايو). د.ط. دمشق: دار نينوى.

١٠. تومبكنز، جين ب. (٢٠١٦). *نقد استجابة القارئ من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية*. (ترجمة: حسن ناظم وعلي حاكم صالح). ط٢. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

١١. حدجامي، عادل. (٢٠١٢). *فلسفة جيل دولوز عن الوجود والاختلاف*. د.ط. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

١٢. حمادة، إبراهيم. (د.ت). *كتاب أرسطو: فن الشعر*. (مترجم ومعلق). د.ط. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٣. حمودة، عبد العزيز. (١٩٩٨). *المرايا المحدبة: من البنيوية إلى التفكيك*. د.ط. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

١٤. دروا، روجيه بول. (٢٠١٤). *فقه الفلسفة*. (ترجمة: فاروق الحميد). ط١. دمشق: دار الفرقد.

١٥. دريدا، جاك، ودي مان، بول، وآخرون. (٢٠١٣). *مداخل إلى التفكيك: البلاغة المعاصرة*. (ترجمة: حسام نايل). ط١. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٦. درويش، محمود. (٢٠١٤). *لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي*. ط١. رام الله–عمان: مؤسسة محمود درويش–الأهلية للنشر والتوزيع.

١٧. سان جاك، دينيس، وفيالا، آلان. (٢٠١٢). *معجم المصطلحات الأدبية*. (ترجمة: محمد حمود). د.ط. بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

١٨. صالح، بشرى موسى. (٢٠٠١). *نظرية التلقي أصول وتطبيقات*. ط١. بيروت–الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

١٩. كوهين، جان. (٢٠١٤). *بنية اللغة الشعرية*. (ترجمة: محمد الولي ومحمد العمري). ط٢. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.

٢٠. ليونار، ألبير. (٢٠٠٢). *أزمة مفهوم الأدب في فرنسا في القرن العشرين*. (ترجمة: زياد عودة). د.ط. دمشق: منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٢١. لؤلؤة، عبد الواحد. (١٩٨٣). *موسوعة المصطلح النقدي* (المجلد الأول). (مترجم). ط٢. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٢٢. ماكويلان، مارتن. (٢٠١٦). *بول دي مان*. (ترجمة: محمد بهنسي). ط١. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

٢٣. منصف، عبد الحق. (٢٠٠٧). *أبعاد التجربة الصوفية: الحب، الإنصات، الحكاية*. د.ط. الدار البيضاء: أفريقيا الشرق.

٢٤. وغليسي، يوسف. (٢٠٠٨). *إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد*. ط١. الجزائر العاصمة: منشورات الاختلاف.

٢٥. وهبة، مجدي، والمهندس، كامل. (١٩٨٤). *معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب*. ط٢. بيروت: مكتبة لبنان.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1. Ardoin, P., Gontarski, S. E., & Mattison, L. (Eds.). (2014). Understanding Deleuze, understanding modernism. n.ed. New York–London: Bloomsbury Academic.
2. Ballantyne, A. (2007). Deleuze and Guattari for Architects. n.ed. New York: Routledge.
3. Budick, S., & Iser, W. (Eds.). (1989). Languages of the Unsayable: The Play of Negativity in Literature and Literary Theory. n.ed. New York: Columbia University Press.
4. Colebrook, C. (2002). Gilles Deleuze. n.ed. London & New York: Routledge.
5. Colebrook, C. (2002). Understanding Deleuze. n.ed. Australia: Allen & Unwin.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

العدد: ٥٣
المجلد: ١
السنة: ٢٠
١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م

6. Deleuze, G. (1993). The Fold: Leibniz and the Baroque. (Trans. T. Conley). n.ed. London: Athlone Press.
7. Deleuze, G. (2006). Foucault. (Trans. & Ed. S. Hand). 7th ed. London: University of Minnesota Press.
8. Due, R. (2007). Deleuze. n.ed. Cambridge, UK: Polity Press.
9. Kockelmans, J. J. (1985). Heidegger on art and art works. n.ed. Dordrecht: Martinus Nijhoff Publishers.
10. Lecercle, J.-J. (2002). Deleuze and Language. n.ed. Hampshire: Palgrave Macmillan.
11. Niederhauser, J. (2020). Death and the Fissuring of Beyng. n.ed. https://doi.org/10.1007/978-3-030-51375-7_9.
12. Paek, S. (2018). Fold as a Non-spectacular Event: The Cases of Peter Eisenman's Rebstock Park Master Plan (1990–1991) and The Aronoff Center for Design and Art (1988–1996). Journal of Asian Architecture and Building Engineering, 17(3), 385–392.
13. Paek, S. (2018). Fold as a Non-spectacular Event: The Cases of Peter Eisenman's Rebstock Park Master Plan (1990–1991) and The Aronoff Center for Design and Art (1988–1996). Journal of Asian Architecture and Building Engineering, 17(3).
14. Parr, A. (Ed.). (2005). The Deleuze Dictionary. n.ed. Edinburgh: Edinburgh University
15. Press.
16. Sauvagnargues, A. (2013). Deleuze and Art. (Trans. S. Bankston). n.ed. London–New York: Bloomsbury Academic.
17. Zourabichvili, F. (2012). Deleuze: A Philosophy of the Event. (Trans. K. Aarons; Eds. G. Lambert & D. W. Smith). n.ed. Edinburgh: Edinburgh University Press.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

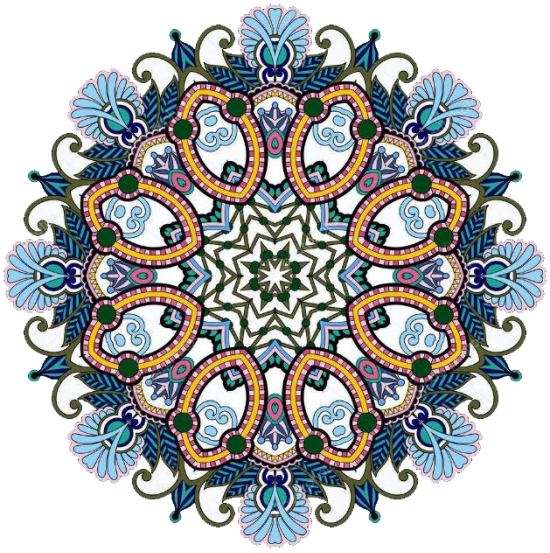

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21999

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي